البناء
صباح الخير
قوميـــــــة إجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM

مستوطنات الشمال vs مخيّمات لبنان
فليُدرج حقّ العودة في المفاوضات!

جريدة قومية إجتماعية
العدد 76 آذار 2024
Vol.76 - March 2024

جريدة قومية إجتماعية
العدد 76 آذار (مارس) 2024

NATIONAL SOCIAL NEWSPAPER
Vol.76 - March 2024

أنطون سعاده

في هذا العدد

2 أنطون سعاده
3 الافتتاحية
4 سياسة
5 قوميات
10 أراضي محتلة
12 مجتمع
14 ثقافة
15 شعر
16 كلمة فصل

إنّ النهضة القومية الاجتماعية لا ترفض السّلام العالمي الدائم

إنّ النهضة القومية الاجتماعية لا ترفض السّلام العالمي الدائم بعد أن تكون حققت انتصاراتها العظمى...

أما السلام العالمي بعد تجريد الأمة من حقوقها القومية في كيليكيا والاسكندرونة وفلسطين وسيناء وقبرص وبعد تحريرها من مواردها الطبيعيه فماذا يعني لها غير الذل والفقر والفناء؟

إننا في الحزب قد بطل ان نكون محمديين مسيحيين أو دروزاً وصرنا سوريين قوميين اجتماعيين فقط

"إننا في الحزب قد بطل ان نكون محمديين مسيحيين أو دروزاً وصرنا سوريين قوميين اجتماعيين فقط ، في كل ما يعني الاجتماع والسياسة. وترك الحزب في مبادئه حرية الاعتقاد الفردي الديني لكل عضو فيه ولكل عضو في الدولة القومية الاجتماعية".

رد الزعيم أنطون سعادة على رسالة المفوض البريطاني في فلسطين عام 1938

رد الزعيم أنطون سعادة على رسالة المفوض البريطاني في فلسطين عام 1938 ،السر هارلد مكميكل والرسالة هي بمثابة بيان رسمي للسياسة البريطانية ،فقال:"أننا ندرك جيدا قوة بريطانيا وعظمتها ،وندرك في الوقت نفسه حقوقنا ومصالحنا فيمكن للقوة ان تفرض مشيئتها ،لكن أصحاب الحق لن يتنازلوا عن حقهم ،والأرض السورية لا تصير يهودية في هذا النزاع الطويل العنيف .والاعتراف بدولة يهودية في فلسطين لا يحل المشاكل بل يزيدها تعقدا .ونعتقد ان الأفضل للسياسة البريطانية عدم التورط في سياسة يهودية مشؤومة كسياسة الدولة اليهودية".

السلام للأقوياء

إذا كان الإنسان قد أصبح متسلطًا على زخم الجوهر الفرد (Atom) -على قوته المكنونة- فلماذا لم يستخدم زخمه العظيم الفعالية في الشؤون السلمية، في الحاجات المدنية، بدلاً من شؤون الحرب والتدمير، أليس الأفضل أن يترك الإنسان التدمير ووسائله وينصرف إلى التعمير، وأن يشيح بوجهه عن الحرب ويتجه إلى السلم؟ والذين يميلون إلى السلم غافلين عن الأخطار التي تكمن فيه للأمم المستسلمة، ويطلبون إحلاله بأية طريقة وبدون إكتراث لمصير الأمم التي يقوم السلاح على تأخرها وإنحطاطها في ميدان الحياة، والبقاء، والتقدم، يمطرون العلماء وابلاً من النقد اللاذع لإهتمامهم بتحويل الإكتشافات والإختراعات الكبيرة إلى وسائل للتدمير والفتك. ويوجد بين العلماء أنفسهم من تأخذهم شفقة الغفلة عن مصير الأمم، فيأخذون يميزون بين العلم لأجل العلم والعلم لأغراض الأمم الكبرى، ومراميها، وبقائها في معركة الحياة والتفوق، ويتأوهون تأوهات ساذجة، غريبة عن معركة الأمم ومصير الشعوب!

الافتتاحية

المؤامرة المستمرة في بحر غزة

بقلم رئيس المكتب السياسي
محمود أبو خليل

تتفاعل التطورات التي تعيشها بلادنا من فلسطين وغزة الى جنوب لبنان وها هي المؤامرات تنكشف تباعاً وأشبه ما يوصف بنقيق هنا وفحيح هناك، فيما يواجه كل هذا بدم مخضب يرسم من مسافة صفر أجمل اللوحات.

حرب الإبادة الجارية بعد 157 يوماً على بدئها وفيما يحيي العالم يوم المرأة العالمي، تظهر الإحصاءات أنه بات هناك 9000 امرأة شهيدة و20 ألف امرأة جريحة وألف امرأة مفقودة وأيضاً هناك ألف امرأة أصيبت بإعاقة حركية، دون أن نغفل أنّ هناك 280 امرأة معتقلة، أيضًا لا يزال انعدام العناية الطبية، بعد تدمير شبه كامل للمراكز الطبية والجسم الطبي، يؤدّي الى 60 ألف امرأة حامل دون رعاية طبيّة بينما تنعكس حالة المجاعة والتجويع القائم على 68 ألف امرأة مرضعة، لا يجدن الحليب، وتقول الإحصاءات أنّ هناك 180 حالة ولادة يومياً، تتمّ في ظروف صعبة وخطيرة أيضًا، ولا ننسى أنّ هناك أكثر من ثلاثة عشر ألف طفل شهيد الى الآن .

هذه الإحصاءات صاغتها المنظّمات الدولية، دون أن تحرّك ساكناً الى الآن لمساندة الدعوات الشعبية لوقف النار وللضغط الى وقف توريد السلاح الى هذه الدولة المجرمة.

أمّا وبعد كل هذا الوقت وكل هذه المعاناة من المعارك الضارية، التي لم تتمكّن خلالها دولة العدوّ من تسجيل أي انتصار لأهدافها المعلنة، إنما هي استطاعت بآلتها الوحشية، أن تدمّر غزّة مفسحة المجال لتأكيد صحة معلومات الخبراء، عن نيّة العدو تحقيق مشروعه لقناة بن غوريون، وعن هيمنته وسيطرته على الغاز الذي يكتنزه بحر غزة ويطمع به الغرب وربيبته. إنّا حرب المطامع المستمرّة على بلادنا، وقد تحدّث عن ذلك مؤسّس حزبنا في مطلع القرن الماضي، عندما نبّه إلى مطامع دول الغرب، وكانت شركة «التابلاين» التي توجّس منها سعاده، وما يحاك من خلالها من مطامع بثروات بلادنا، دون أن يغفل الفكر الوهّابي والخطر التركي على أمّتنا وشعبنا.

طفرة عاطفية أظهرها الرئيس الأميركي بايدن منذ أيام على فلسطينيي غزة، علمًا أنّه الداعم الأساسي لهذه الحرب مالًا وسلاحًا وإعلامًا، وأعلن في خطاب قصد منه الشعبوية لفئة من الشارع الأميركي الذي يستمرّ في تظاهراته الداعمة لأهل غزة، وفي اقتراعه ضد سياسة بايدن هذه، عن إنشاء ميناء قال أنه مؤقت، والهدف حسب مزاعمه، إيصال مساعدات غذائية، بعد أن بلغ الجوع بالناس الى حد الموت، وبعدما فشلت أهداف محاولات إرسال الغذاء بالجو والهوليودية الأسلوب، في حين أنّ إلزام تل ابيب بوقف إطلاق النار، يمكن أن يكفل تحقيق كل الأهداف الإنسانية المنشودة من مزاعم إنشاء هذا المرفأ!!

ولكن السؤال البديهي والذي يطرح هو كيف سيتم التعاطي بآلية تقديم المساعدات، بعد المعلومات، عن دور الإمارات ودحلان ومن معه من السلطة الفلسطينية ممن سينوط بهم التطبيق، فهل دخول دحلان يحظى بثقة حماس؟ وهل وجود دحلان ومن معه سيكون مقدمة لتدابير سياسية تهيئ لغزة؟

وهل انتهت حرب الإبادة العسكرية، والتجويعية ويجري التحضير الآن لصنع «ترانسفير» بحري جديد يكفل إفراغ غزة من أهلها، تحت وطأة النار والجوع؟؟ من المهم الإشارة إلى أنّ هذه الصورة الإنسانية المظهر، ما هي إلّا وجه آخر للمؤامرة المرسومة. في المقابل لا بد من تأكيدنا كقوى مقاومة على رفض أية تسوية على حساب الشهداء، وعلى حساب الأهداف التحريرية للوطن بعدما أعيد وضع ملف فلسطين على طاولة الحل وحق الشعب ببلاده، بعدما كانت قد أصبحت في أدراج النسيان. المقاومة اليوم ما زالت تملك أوراقًا كثيرة تكفل لها تكبيد العدو المزيد من الخسائر البشرية، والمزيد من إغراقه في وحل غزة المدمرة والمزيد من تلطيخ وجه العالم بالعار.

خسر الغزاوي اليوم عائلته وبيته وأملاكه، ويدرك أهل الضفة أنّ ما يرتقبهم خطير، كما يدرك مخاطر ذلك ابن جنوب لبنان ومعنى أي تنازل أو تراجع عن مقاومته، لم يعد بين أي فئة من بلادنا وبين هذا العدو إلا الحديد والنار، أو الاستسلام، وأي تنازل تحت عناوين ملتبسة، ليس إلّا هدنة مؤقتة، وما يصون هذا الشعب هو مقاومته في أرضه، والتي حدها تكفل حياته بكرامة.

الدراسي المقبل والانتقال في مطلعه إلى المدينة. أي مدينة؟ لم يكن الأمر واضحاً بعد وان كانت آراء العارفين ترجح عكا، وقيل يومئذ أن مدرسة عكا ستصبح

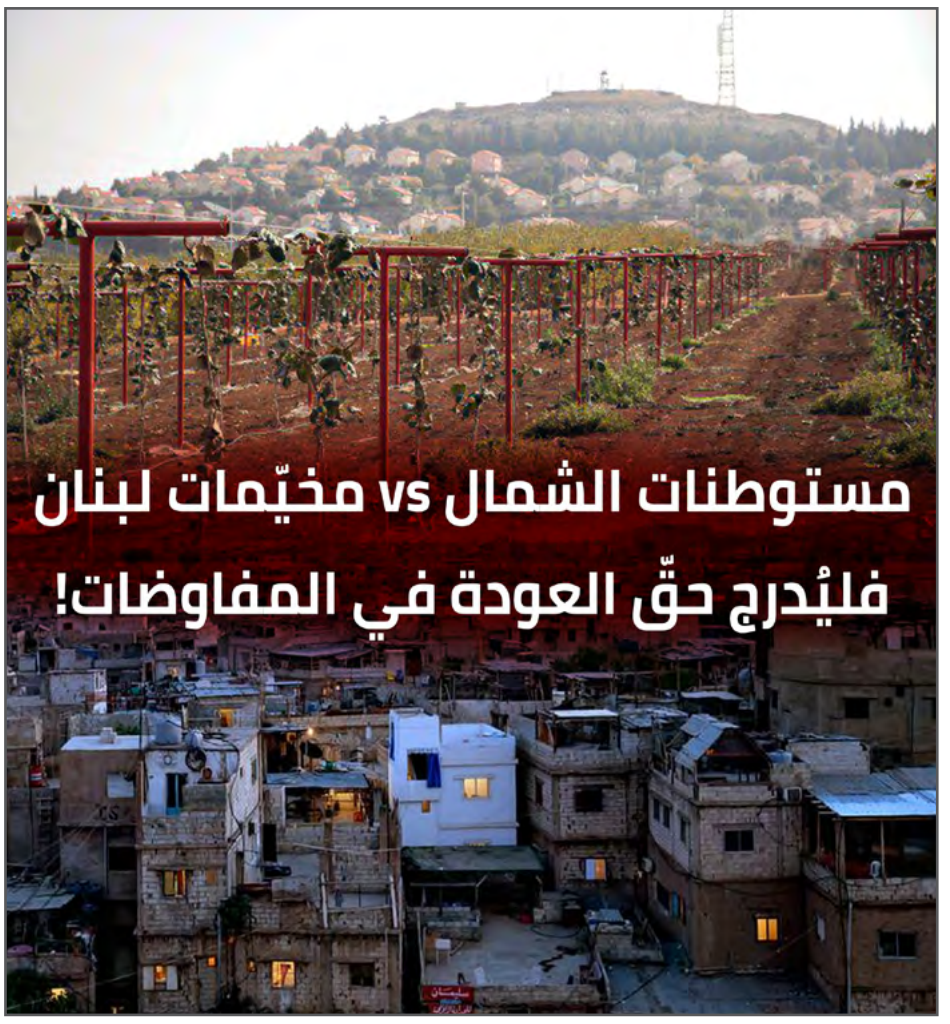

مستوطنات الشمال الخالية vs مخيّمات لبنان
فليُدرج حق العودة في المفاوضات!

المحرّر السياسي - صباح الخير البناء

فكرةٌ واحدةٌ حالت دون التوصّل إلى وقفٍ لإطلاق النار في غزّة مفادها التالي: استمرار القتال يعني استمرار الأمل «الإسرائيلي» بتحصيل ولو 1% من المكاسب التي حلم بها مع مطلع طوفان الأقصى، أمّا وقف المعارك يعني الدخول بمسار طويل من هزيمة جديدة مختلفة جدًا عن الهزيمة العسكرية التي تلقّاها الاحتلال نتيجة عدم تحقيقه أهداف الحرب.

في الواقع، الكيان بحكومته وجبهته الداخلية يتّجه لتأجيل الهزيمة دون أي خطة باءٍ جاهزة لليوم التالي. كل ما حُكي عن اليوم التالي من الحرب، أكان لجهة رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو أو حتى معارضيه داخل الحكومة، بُني على هزيمة المقاومة. يقول الإعلام العبري أنّ كلّ صاروخ أُطلق من غزّة في فترة المفاوضات قضى على قدرة «إسرائيل» على وقف إطلاق النار لناحية أنّ خطرًا وجوديًا تضاعف في 7 تشرين الماضي ولم يتبدّل نتيجة كلّ مفاعيل العملية العسكرية التي قام بها الجيش في غزّة.

من الجهة اللبنانية يبدو أنّ المفاوضات الفعليّة لم تنطلق بعد، إذ إنّ إصرار المقاومة على جوهر «وحدة الساحات» نسف ما سعى المبعوث الأميركي-الإسرائيلي آموس هوكستين تثبيته وهو فصل الجبهتين. وطالما أنّ المعارك مستمرّة، على الأقلّ في المدى المنظور، وأمام واقع يقول أنّ العدو عاجز بشكل فعلي عن إعادة ولو مستوطن واحدٍ إلى الشمال، لماذا لا يطرح «لبنان الرسمي» شرطًا يقول: وقف إطلاق النار مقابل تطبيق حق العودة، أي إعادة النازحين الفلسطينيين من مخيّمات لبنان إلى البلدات الشمالية الفلسطينية التي فرّ منها المستوطنون بفعل نيران المقاومة؟!! طرح غريب على من لم يكتمل لديه مشهد الانتصار، ولكنّه طرح طبيعي لمن يعلم أنّ النتيجة الحتمية التراكمية للصراع هي «العودة».

سياسة

حرب الجنوبين خطر على انطاكية وسائر المشرق

بقلم غسان عبد الخالق

يعتقد البعض ان الحروب هي فقط ما يجري بالميدان بين أعداء وتستخدم فيها الأسلحة على أنواعها وينتج عنها ضحايا ودمار الخ، ويوجهون الانتقادات لمن يخوضها عندما يشاهدون حجم الدمار او عدد الضحايا وتنهال الأمثلة الاستعبادية من قبل هؤلاء « العين لا تقاوم مخرز « «الايد يلي ما فيك ليها بوسها « وهلم جرا.

لا لوم لهذا النمط من التفكير على الانسان العادي، فالثقافة التي عممت بعد أعلان لبنان الكبير هي من النوع الاستقبالي، من كرم الضيافة وتحضير أشهى المأكولات حتى للأعداء إلى التحسر على انسحابه إلى خارج الحدود ناهيك عن إطلاق الأسماء على الأنجال تيمنا بهذا ألغازي او ذاك.

لكن مهلاً، هذا الإنسان العادي انما تلقى ثقافته من مرجعية سياسية او مذهبية تعتلي منبر خطابي في ساحة عامة او مقر ديني، والملفت في ذلك ان افعال تلك المرجعيات تقول انها تفعل ذلك خدمة للوطن.

لو تركنا الانسان العادي جانباً وتفحصنا موقف معتلي المنابر وتاريخهم لوجدنا كم من الهرطقات والتأويلات في مفهوم الوطنية وحتى الروحية. وإذا كنا نرى العلاقة الروحية انما تخص اصحابها يبقى لنا الجانب الاخر الوطني لاستعراضه وتبيانه لدى هؤلاء.

لتاريخه الجانب الوطني في لبنان هو ضرب من الأحجية والمتاهات، على من يريد الخوض فيه اللجوء إلى المنجمين كما يفعل الاعلام المتلفز في هذه المناسبة او تلك، ورغم النفحة الايمانية التي يتحلى بها معظم اهل لبنان فإنهم في مسألة التنجيم لا يأبهون بالإرشاد الروحي بجملة «كذب المنجمون ولو صدقوا «.

انطلاقا مما تقدم ولفهمنا المدرجي للحياة والكون سوف نبين زيف اولئك المتشدقين بالوطنية ومصلحة المواطن وفهمهم للصراع والمواجهات التي تحصل «في أنطاكية وسائر المشرق».

بداية لا بد من تظهير صورة الدين ونظرته التاريخية لمن تجري المواجهة معهم الان في فلسطين والجنوب اللبناني. ان يسوع الناصري اول من واجه بحسب التاريخ حاخامات اليهود في فلسطين، وانقض عليهم داخل المعبد وقلب طاولة الصيرفة وطردهم مما قال انه بيت أباه ولم يكتف بذلك بل أطلق فكرة المحبة داخل المجتمع رداً على ما كانوا يبثونه بين ابناء المجتمع الواحد من غيلة وحقد وكراهية. ولم يتخلف النبي العربي عن هذا المسار لوضع حد لتفكير هؤلاء ذوي طابع البداوة ممن يعتبرون الاخر مطية لمصالحهم، فقال بهم « لتجدنا اشد الناس عدواة للذين آمنوا اليهود «. نكتفي بذلك من المنحى الديني وننتقل للجانب الوطني والقومي.

تلقى لبنان من الكيان الصهيوني منذ إعلانه طعنات عدة توجت باجتياح ال 82 واحتلال لثلث مساحته تقريبا حتى كان التحرير عام 2000 على أيدي المقاومة، وعلاقته بالكيان تنظمها اتفاقية الهدنة التي أقيمت عام 48 بالتالي هي علاقة حرب، لم يتوان العدو عن خرقها حيث استطاع لذلك سبيل ان في الستينات او طيلة فترة سبعينات القرن المنصرم ولم يرتدع عن الخرق البري (مع بقاء الجوي) الا بعد ان اذاقته المقاومة الأمرين بحرب ال 2006 .

بعد طوفان الأقصى في العام المنصرم قامت المقاومة بعملية اشغال للعدو من البوابة الجنوبية لتشتيت قدرته النارية سيما البرية منها كفعل إسناد للمقاومة في غزة، على اثر ذلك بدأ العويل والصياح في لبنان والبكاء على الأطلال للدمار الذي لحق بالممتلكات وعدد الضحايا الذي ما زال يتساقط وبالتالي على الكلفة التي يتكبدها لبنان نتيجة لتلك العملية، معظم المولولون من اصحاب نظرية لبنان اولاً، المشهود لأصحابها بخوض حرب اهلية مارسوا خلالها كل اعمال الموبقات دون النظر لكلفة الاقتتال كما يفعلون اليوم، اما من لم يخوض منهم ممن دخلوا العمل السياسي من شبابيك السفارات او الذين ارتزقوا بعد الطائف على موائد اللئام، والاثنان لم يقيموا وزناً لما جرى من سطو على مدخرات اللبنانيين التي تفوق بكثير كلفة ليست حرباً واحدة مع العدو بل عدة حروب فيما لو اندلعت، ناهيك عن ضرب الجميع عرض الحائط في الاستحقاق الرئاسي الذي يمكن معه البدء بإجراء التعافي السياسي والاقتصادي الذي يؤدي إلى الاجتماعي .

عملية الهروب إلى الأمام مزمنة في لبنان فهذا النظام لم يتغير قيد انملة رغم اتفاق الطائف، ان بالانفكاك الجمركي عن الشام في الخمسينات او بعدم المشاركة بحرب ال 67 او (إلقاء اللوم على المقاومة الفلسطينية بعد نزوحها من عمان وتوقيع اتفاق القاهرة) ال 73 الذي كان ممكن معهما دفع الاثمان مع العرب بدل الدخول بحرب اهلية فاقت بخسائرها وضحاياها ما تكبده العرب بكل حروبهم القومية مع العدو الصهيوني.

«لعلكم ستسمعون من سيقول لكم إنّ في إنقاذ فلسطين حيفاً على لبنان واللبنانيين، وأمراً لا دخل للبنانيين فيه. إنّ إنقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم، كما هو أمر شامي في الصميم، كما هو أمر فلسطيني في الصميم. إنّ الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها" أنطون سعاده

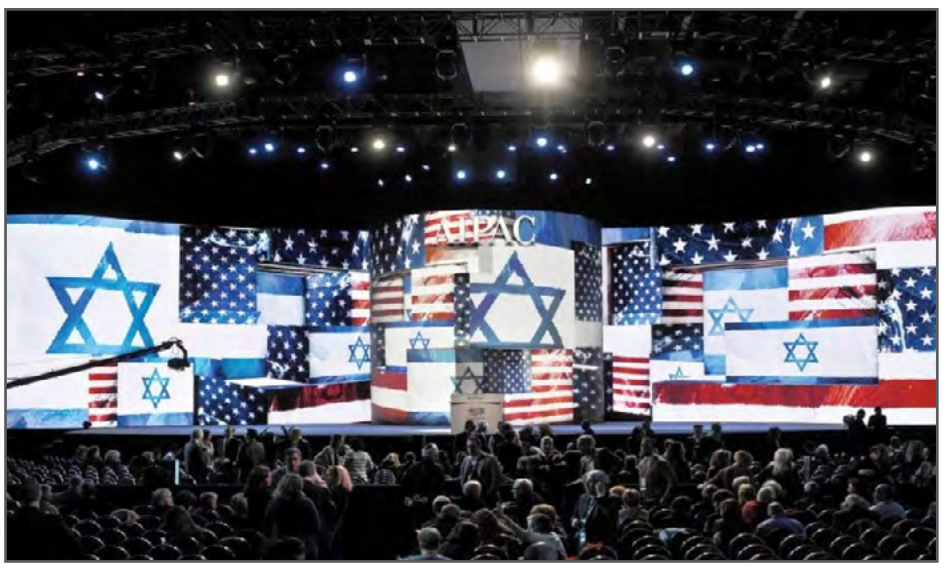

فلسطين للبيع في كندا وأميركا

بقلم فارس بدر

- شركات عقارية إسرائيلية في أميركا وكندا تنظّم خلال شهر أذار عقود شراء لأراضٍ يمتلكها فلسطينيون في الضفة الغربية.

- حكومات البلدين تغضّ النظر عن العقود الاستيطانية غير الشرعية في مخالفة مفضوحة للقوانين المحلية والدولية، وتفتح مخازن فضلاتها من المواد الغذائية لرميها من الأجواء فوق القطاع المنكوب وتفتح مخازنها العسكرية لتزويد الاحتلال بكل مقوّمات التدمير والتهجير والإبادة.

شركات إسرائيلية تحمل اسم Israeli Real-estate تقوم بتنظيم مشاريع استثمارات عقارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال شهر أذار، في عدد من المدن الكندية والأميركية.

والملفت للنظر أنّ عدداً من المراكز الدينية اليهودية يقوم باستضافة هذه المؤسسات العقارية والتشجيع على عمليات الشراء والاستثمار في مناطق الضفة الغربية التي تعتبرها كندا أراضٍ خاضعة للاحتلال وتتناقض مع القوانين والقرارات الدولية.

في الوقت الذي تُمارس فيه إسرائيل أبشع عمليات التطهير العرقي والإبادة الجماعية بحقّ الفلسطينيين في قطاع غزّة والضفة الغربية على السواء ، حيث سقط حتى تاريخه ومنذ السابع من شهر أكتوبر حوالي مئة ألف فلسطيني بين قتيل وجريح ، ونزوح ما يقارب من مليوني ونصف المليون إلى جنوب القطاع في رفح والذين يعانون أبشع أنواع العذاب والمجاعة والتشرّد والإهانة، بالإضافة إلى جحافل المستوطنين التتر والمغول الذين يمارسون عمليات الاضطهاد والتنكيل والاقتلاع و عمليات المداهمات اليومية لقرى ومدن الضفة ، وحيث يرتكب المجتمع الدولي الإهانة تلوَ الإهانة بحقّهم ، ولن يكون آخرها على ما يبدو عمليات إنزال المواد الغذائية من الجوّ في عمليات استعراضية تحاول التعمية عن جرائم هذه الدول التي فتحت مخازنها من الأسلحة المتطورة لتزويد الكيان الصهيوني بكافة مستلزمات العملية العسكرية التي ينفذها في القطاع.

قوميات

والجدير ذكره في هذا السياق هو الغياب الملحوظ للجاليات الفلسطينية والعربية في المغتربات (باستثناء مظاهرة مونتريال التي حصلت اليوم أمام الكنيس اليهودي التي تجري فيه عقود البيع) عن هذه الأحداث البالغة الخطورة والتي تضيف ملحاً على جروح أهلنا في الضفة والقطاع الذين يعانون الأمرّين من جرائم الاحتلال التي تُرتكب يوميّاً على مرأى المحيط القومي، الذي يعاني من التجزئة والتقسيم، والمحيط العربي الذي يلعب دور الوسيط والمفاوض في مسرحيات يندى لها جبين الإنسانية خجلاً.

«أدون»...
الإله السيد السوري ودلالاته التاريخية والرمزية

د.ابراهيم خلايلي

الإله «أدون» الكنعاني السوري هو «تمّوز» الرافدي وأحد أهم آلهة فصل الربيع في الأسطورة السورية القديمة، وقد ارتبط بالتاريخ السوري-الرافدي القديم، كاسمٍ لإله الخصب، يحمل باللغة السومرية صيغة «دوموزيد أبزو» أي «الابن الحقيقي للمياه الجوفية»...وعُبد في بلاد الرافدين أولاً كإله للنبات، وكان قرين الإلهة «عشترت» (1).

عُرف الإله «ادون» باسميْه الكنعاني والرافدي في المدن الكنعانية، كما عُرف باسم «أدونيس»، وهو الصيغة اليونانية لاسم «أدون»-أدوني الكنعاني، بمعنى سيد-سيدي، وقد اشتُهرت عبادته في مدينة جبيل الكنعانية وفي فلسطين وبلاد الاغريق (2).

تقتبس المصادر الاغريقية من المصادر السورية وصف الإله أدون/ تموز، فتصفه بأنه الإله الفتى الذي يموت ويُبعث للحياة بعد موته، فهو يعبّر عن تعاقب الحياة والموت السنويين في الحياة النباتية الأرضية(3).

وكان من أهم طقوس عبادة الإله «أدون» هو إحياء ذكرى موته ببكاء النساء عليه، ولدينا من مدينة القدس شاهد هام للغاية يؤكد ذلك (4) ، كما يؤكد على مكانة القدس الروحية والروابط الحضارية الدينية التي جمعتها بالمدن الكنعانية وبلاد الرافدين، وقد جاء في الشاهد الخاص بمدينة القدس: «...رأيت نساءً جالسات يبكين على تموز...»...وهو يعبّر عن رواية شفهية متناقلة وردت في سفر حزقيال من كتاب التوراة، عن طقوس الكنعانيين في عبادة تموز..

وقد سبق للكاتب العراقي «فاضل الربيعي» أن نقل هذا الشاهد من كتاب التوراة نقلاً خاطئاً، ينطوي على خطورة كبيرة، ففي حلقة بثتها قناة الميادين في شهر شباط/2019، وهي ضمن برنامج (لعبة الأمم لسامي كليب)، والتي حملت عنوان (كيف زوّرت "إسرائيل" تاريخ فلسطين)، لفت انتباهنا خطأ ارتكبه ضيف الحلقة "الربيعي"، وهو اقتباسه الخاطئ لشاهد سفر حزقيال، حيث جاء في الاقتباس الخاطئ: "رأيت يهوديات يبكين على تموز"...وقد رأينا أن ما ورد في نص حزقيال حرفياً، هو «رأيت نساءً يبكين على تموز»...إذاً فحزقيال لم يقل «يهوديات» ولم يكن يقصد «يهوديات» وإنما نساءً لا على التعيين، وذلك حسب نسخة التوراة الأصلية وكل ترجماتها...أما إشارة حزقيال فكانت تخص نقله الشفوي لطقس من طقوس عبادة الإله الرافدي-الكنعاني تموز في معبد كنعاني، ولا علاقة لليهوديات به على الإطلاق، بينما ينطوي هذا النقل الخاطئ لشاهد حزقيال، على خطورة تتعلق بالمعطيات، حتى لو كان مصدرها التوراة، لأن التوراة كتابٌ يذكر الكثير من المعطيات بأسلوب بسيط، وبين السطور، ومعظم تلك المعطيات هو اعترافات لصالح أصحاب الأرض الكنعانيين.

يعتبر موضوع موت الإله أدون/تموز وقيامته أحد الطقوس الهامة في حضارة بلاد الرافدين وسوريا القديمة، وذلك بقصته الأسطورية التي انطلقت من بلاد الرافدين، ثم وصلت إلى المدن الكنعانية، ثم اقتبسها الإغريق مكررين ما جاء عنه في المصادر الرافدية والكنعانية، وملخص الأسطورة -حسب المصادر الإغريقية- أن (أدون/تموز) قُتل بعد صراع مع خنزير بري، ولما نزل إلى العالم السفلي، لم تشأ «برسفونة» -ربة الجحيم- أن ترده إلى «أفروديت» /عشترت-، وبعد أن وقع الخصام بين الربتين، عاد أدون/تموز إلى الأرض...

وقد اشتُهرت مدينة جبيل الكنعانية في لبنان باحتفالات «أدون»، حيث كان الاحتفال يبدأ في أول الربيع، حين يذوب الثلج فيتدفّق ماء النهر الهابط من «أفقا»، وبما أنه يجري في أرض حمراء، يتحول الماء إلى الاحمرار فكأنه يتدفق من دم «أدون»...

وكان الاحتفال المذكور يدوم ثمانية أيام كُرّست جلّها لبكاء «أدون» وندبه، وخلال تلك الأيام كان الجبيليون يغرسون في أوانٍ فخارية بذور الشمرة والقمح والخس وشقائق النعمان لتنمو وتذبل في أيام معدودة كرمزٍ لقِصَر حياة «أدون» والحياة بشكل عام (5)...

وأخيراً فإن أسطورة أدون/تموز وما تضمنته من موت الإله وقيامته، تعد أحد المعطيات الرئيسية لتأكيد الأصول الكنعانية للديانة المسيحية التي نشأت في أرض فلسطين وقامت أساساً على فكرة موت السيد المسيح وقيامته.

الهوامش

1)- مونييه. ماريو: الإلهة السورية (لوقيانوس السمساطي)، تعريب م.خوري، دمشق 1992، ص71

2)- فرزات محمد حرب: بحث بعنوان «الديانة الفينيقية»، مجلة دراسات تاريخية عدد 41-442 دمشق 1992 ص48

3)- خلايلي ابراهيم: «الحياة المدنية والدينية في المدينة الكنعانية الفينيقية في ضوء العهد القديم والحوليات الآشورية»، ص 412

4)-حزقيال8: 14

5)- خلايلي: المرجع السابق ص 406

من مذكرات صالح سوداح

بقلم صالح سوداح (الحلقة الأولى)

تنشر مجلة صباح الخير/البناء على حلقات من مذكرات الأمين الراحل صالح سوداح، كيف تعرف على الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد رحلة الشتات التي عاشها من ترشيحا في فلسطين

المحتلة الى بنت جبيل وصور في جنوب لبنان ثم الى مخيمات اللجوء في مدينة حلب ثم بيروت حيث تلقى

خبر اعدام زعيم الحزب أنطون سعادة عام 94 .

ترشيحا 1946

كنت في الصف السابع الابتدائي، أعلى صفوف مدرسة القرية وأتطلع إلى العام الدراسي المقبل والانتقال في مطلعه إلى المدينة. أي مدينة؟ لم يكن الأمر واضحاً بعد وان كانت آراء العارفين ترجح عكا، وقيل يومئذ أن مدرسة عكا ستصبح

قوميات

ثانوية كاملة

ذات يوم وأنا عائد إلى البيت، سرت في أثر مدير المدرسة وابن أخيه العائد من المدينة ليقضي إجازة الربيع. كانا يتحدثان في السياسة وحديث السياسة يشوقني ويشد انتباهي منذ تلك الأيام، سمعت ابن الأخ يقول:

أشد الأحزاب هدماً وتخريباً هو الحزب السوري القومي الذي يتزعمه أنطون سعادة
فرد المدير: وهل تغرنا إذن كلمة قومي

رسخ هذا المقطع من الحوار في ذهني لأني كنت أسمع بالحزب السوري القومي الاجتماعي لأول مرة ولم يطرأ لي في حين أنها ستكون بداية طريق طويل ومسيرة جاوزت ثلث القرن

لم أشارك يومها في الحديث فوجود المدير واشتراكه يمنعاني من ذلك، ورغم أني لقيت ابن أخيه مراراً خلال تلك الإجازة لم أوجه إليه أي سؤال على الحزب او سواه، كما لم يحدثني في السياسة

يومها كنا نتابع أخبار السياسة وتحركات الساسة ففي القرية بعض أجهزة الراديو التي تيسر لنا أن ننصت إليها عن بعد، كما تصل إليها بعض الصحف التي تقع في إبدينا بعد أن يقرأها الكبار. نسمع عبر الأحزاب ولا نعرف ماذا تعني، المهم عندنا هو القضية ولا خلاف عليها، والحاج هو الزعيم غير المنازع، وليس في القرية من لا يحصنه التأييد.

الأساتذة يشوحون لنا بعض الأمور ويضمنون أحاديثهم توجيهات غير مباشرة شاء مدرس الدين أن يمتحن مدى اطلاعنا فأخذ يوجه إلينا الأسئلة. أذكر أن سألني عن وزير خارجية مصر فعرفته وأجبت أنه أحمد خشية (باشا) فأعجب. حاولنا المشاركة في الإضرابات التي تعلن من وقت لآخر إلا أن محاولاتنا باءت بالفشل، ففي كل مرة انطلقت فيها صرخاتنا معلنة الإضراب، خرج المدير وقرع الجرس بنفسه طالب إلينا الدخول، فندخل

التعاقد مع سعادة

بقلم جهاد العقل

« اليمين توضع للأمور العظيمة دون الصغيرة وللقضايا الأساسية الجوهرية دون المسائل السطحية العرضية «. سعاده

القسم السوري القومي الإجتماعي (قسم العقيدة) ورد ثلاث مرات في دستور الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي وضعه سعاده، الأولى (قسم الزعامة)، في المقدمة والثانية (قسم العضوية) في المادة التاسعة منه والثالثة (قسم المسؤولية) في المادة الرابعة عشرة. وتمّ إضافة قَسَمين إثنين أستجدا بعد استشهاد سعاده، الأول يتعلق: بـ قسم رئاسة الحزب ورئيس وأعضاء المجلس الأعلى، والثاني، بـ قسم رئيس وأعضاء المحكمة العليا، وفقا لما ورد لاحقا، في إحدى «التعديلات الدستورية»، المنشورة في العام 2010.

التعاقد أو اليمين أو القسم بفتح القاف والسين، هو لفظ لإثبات حقيقة أو وعد يذكر فيه المؤدّي للقسم فكرة أو شخصا أو شيئا ما عزيزا عليه.

لاهوتيا: هو الله باعتباره الشاهد على هذا القسم: أقسم بالله.

قوميا: هو فكرة الشرف والحقيقة والمعتقد المتضمنة في القسم الذي يؤديه المنتمي إلى الحزب السوري القومي الإجتماعي أو من أوكلت إليه مسؤولية إدارية، أو تنفيذ مهمة ما في هذا الحزب.

والقسم - اليمين السوري القومي الإجتماعي وضعه المشرّع سعاده لأمر عظيم وقضية أساسية شاملة هي قضية الأمة السورية والوطن السوري. فالمنتمي إلى الحزب يقسم على واجب عظيم خطير يساوي وجوده. يقول سعاده:

«لليمين، خطورة عظيمة جداً في علاقات المجتمع الإنساني وروابطه. وهي بطبيعتها تصبغ الأمور المقطوعة لها بصبغة الواجب الذي لا مفر منه، إذ اليمين توضع للأمور العظيمة دون الصغيرة وللقضايا الأساسية الجوهرية دون المسائل السطحية العرضية « (الأعمال الكاملة، ج6، ص511). وعلى هذا الأساس كان التعاقد مع الزعيم. فالزعيم ليس شخصا عاديا عارضا في الحزب، هو الزعيم الحاضر الدائم في استمرارية الحزب الذي يحافظ على العقيدة القومية الإجتماعية ونظامها الجديد، هذا الحزب الذي تأسس بموجب تعاقد فردي ـ ديمقراطي حرّ، ومبايعة بقسم صريح (عقد ثنائي) بين كلّ فرد منتم إليه والزعيم. إنّ «الزعامة» في الحزب السوري القومي الإجتماعي هي جوهر مؤسساته؛ وهي من أسس الحركة القومية، كما المبادئ ـ التعاليم والدستور، فإذا جردّنا الحركة القومية الإجتماعية من «معاني» الزعامة وقيمها ورموزها وسلطتها ورابطتها بالمقبلين على دعوتها، فلن يبقى من هذه الحركة إلا جسما جامدا أشبه ما يكون بتلك الجمعيات التقليدية ذات الغايات الشخصية المادية والمعنوية والأهواء الجامحة العابثة بالغايات النبيلة المثل العليا من أجل المنافع الشخصية.

الزعامة هي باختصار المؤسسة الحاضنة والحامية والهادية والقائدة للمؤسسات الحزبية الفاعلة من أجل تحقيق الغاية النبيلة التي اوجد الحزب من أجلها ألا وهي حياة الأمة السورية في الحرية والإرتقاء والسعادة والعزّ، وجعل مصلحتها فوق كلّ مصلحة.

إنّ الزعامة في الحزب السوري القومي الإجتماعي، هي مؤسسة قومية إجتماعية معنوية، قائمة بذاتها، وبعد استشهاد سعاده، تستمر هذه المؤسسة، وتتجسّد في الشخصية الأساسية المنبثقة والمعبّرة عنها، أي حقيقة الأمة السورية ونفسيتها ورسالتها، وخططها في التاريخ، وقد وضع سعاده هذه الرسالة أمانة في قلوب وعقول المقبلين على الدعوة.

الزعامة ليست فردا حتى تزول بزواله، الزعامة مؤسسة معنوية مستمرة باستمرار الأمة، التي مهمتها الأساسية تخطي كلّ الصعاب والمحن، والعودة من جديد إلى قيادة العالم وهداية البشرية نحو قيم الحقّ والخير والجمال، وهذا هو إيماننا العظيم المتبادل والذي لا يتزعزع بين الزعيم وبيننا كأمّة - جماعة واعية: «في كلّ هذه المدّة الطويلة، وبعد كلّ هذه المحن العظيمة، لم يضعف ايماننا بل قوي، ايمانكم بي وايماني بكم. آمنتم بي معلما وهاديا للأمة والناس ومخططا وبانيا للمجتمع الجديد، وقائدا للقوات الجديدة، الناهضة الزاحفة بالتعاليم والمثل العليا إلى النصر. وآمنت بكم أمة مثالية معلمة وهادية للأمم، بناءة للمجتمع الإنساني الجديد، قائدة لقوات التجدّد الإنساني بروح التعاليم الجديدة التي تحملون حرارتها المحيية وضياءها المنير إلى الأمم جميعا ...» (سعاده، رسالة الزعيم الثانية للقوميين الإجتماعيين، بونس أيرس، 10-1-1947) بهذا الإيمان العظيم الراسخ المتبادل بيننا وبين الزعيم، نحن من نحن، ونحن من سنكون. ما ترك سعاده مناسبة إلا وشدّد فيها على مفهوم الزعامة وضرورة إيضاح معناها للقوميين الإجتماعيين، فهي من قيم الحزب المقدسة التي توجب أشدّ الاحترام وأعظم الدّقة.

إنّ معنى التأسيس يرتكز على مبدأ التعاقد، أي على فلسفة نشؤ الحزب فالتعاقد، أولا، هو جواب على السؤال: كيف تأسس الحزب؟

تأسس بموجب التعاقد القائم حصرا، بين الشارع وبين المقبلين على الدعوة،

التعاقد هو بين إثنين؛ الأول ثابت هو الزعيم والثاني متغير هو كل فرد مقبل على الدعوة، من هنا، فإنّ:

التعاقد هوغير العقد وغير الإتفاق

التعاقد هو تفاعل، تفاعل مادي وروحي؛ مادي يتجلى في القسم، وروحي يتجلى في الإيمان المتبادل، في وحدة الروح بين الشارع صاحب الدعوة وبين المقبلين على دعوته..

أمّا العقد أو الإتفاق فهو متحرك بالتراجع او بالتعديل أو بالإلغاء أو بالإستبدال أو بالإنتقال، وهو شأن مادي بحت.

التعاقد هو شرطيّ بين الزعيم والأمة المجسّدة في التعاليم، وغير شرطي بين الزعيم ومع المقبلين على الدعوة

التعاقد هو فقط بين الزعامة والمقبلين على الدعوة

الزعيم هو زعيم الحزب مدى حياة الحزب، كونه «ممثّل جميع القوميين الإجتماعيين»، في استمرارية الحزب، وقد عاهد سعاده الأمة واشترط على نفسه مجموعة من القيم، تتجلى في شرحه لـ « قسم الزعامة»:

قوميات

كما ورد فيمن خطاب أول آذار 1949:»...كان جوابي على معايدتهم قسمي المثبت في الدستور، هذا القسم الذي لم يكن شرطا في العقد التجاري بيني وبين القوميين الإجتماعيين، لأنّه لم يكن ولا يوجد بيني وبين القوميين الاجتماعيين عقد تجاري. كان قسمي في صميمه، أنّي وقفت نفسي على هذه الأمة، على أن أسعى لرفعها من حضيض الذلّ والاستعباد إلى الرقيّ والمجد، إلى حياة العزّ. فلم يكن قسمي شرطا لقسم القوميين الإجتماعيين على الولاء للعقيدة والنظام القوميين الإجتماعيين، وللزعيم، إذ لم يكن لأحد قطّ شكّ في حقيقتي وعزيمتي، ولم تؤسس القضية السورية القومية الإجتماعية على الشكّ، بل على اليقين.

أقسمت غير شاعر أنّني أقدّم منّة للأمّة، أقسمت شاعرا أنّني أعطيّ الأمّة ما يخصّها، كلّ ما فينا من خير وطموح وعظمة، ليس شيئا من خصوصيات الأنانيات الصغيرة المحدودة، التي لا يمكن أن تبني عظمة، أوتتسع لعظمة وطموح، بل هو من صميم العظمة الواسعة اللامتناهية المستمرة التي هي عظمة المجتمع- عظمة الأمة السورية التي نحن أبناؤها ومطدوا حقيقتها وعظمتها. كلّ ما فينا هو من الأمة، وكلّ ما فينا هو للأمة. الدماء التي تجري في عروقنا عينها، ليست ملكنا هي وديعة الأمة فينا ومتى طلبتا وجدتها ...»

القسم بالشرف والحقيقة والمعتقد، في مطلع القسم، تعني أولا وحدة هذه القيم الثلاثة، وثانيا ارتكازها على الشرط الأساسي الذي يجب أن يتوفّر في طالب الإنتماء، وهو: أن يدين بالقومية السورية ويعتنق مبادىء الحزب السوري القومي ونظامه. وهذا يعني أنّ القيم الثلاثة: الشرف والحقيقة والمعتقد هي قيم جديدة اكتسبها الفرد من بعد اعتناقه المبادئ الجديدة، وتخليه عن مفاهيمها السابقة التي تتنافى وهذه القيم. فـ سعاده قد وحّد العقائد القومية السابقة في عقيدة واحدة هي سورية للسوريين والسوريون أمّة تامة. يقول سعاده في رسالته إلى المحامي حميد فرنجيه « فيما دفعني إلى إنشاء الحزب السوري القومي الاجتماعي؟": يقول: "فأسست الحزب السوري القومي الإجتماعي ووحدّت فيه العقائد القومية في عقيدة واحدة هي سورية للسوريين والسوريون أمّة تامة»، راجع المحاضرة الثالثة.

مع الملاحظة أنّ قسم العضوية هو قسم الانتماء إلى الحزب، ومن الخطأ الشائع أن نقول قسم الانتساب، والفرق شاسع بين المعنيين.

معنى كلمة الإنتماء، باختصار، هي الإرتقاء عاموديا، أي الإرتفاع من حالة إلى حالة أفضل، وليس الإنتقال من حالة إلى حالة بشكل أفقي أو انحداري.

ومن الأمثلة على الإنتقال من حالة إلى أخرى: الانتقال من الفوضى إلى فوضى أخرى. ومحاربة الفوضى بالفوضى.

الإنتقال من المذهبية إلى الطائفية، أو إلى التعصب والحقد وتكفير الآخر

أو الإنتقال من العائلية إلى العشائرية إلى القبلية

الإنتقال من الأنانية إلى الفردية المدمرة إلى الإقطاعية والإستبداد

اما الإرتقاء، فهو الإرتقاء عاموديا من حالة إلى أخرى أفضل منها، مثلا الإرتقاء من الجهل إلى العلم والمعرفة، من الفوضى إلى النظام وإلى نظام أفضل منه، الارتقاء من شريعة الغاب إلى شريعة العقل، الإرتقاء من المثالب إلى المناقب، الإرتقاء من الولاءات الفردية الضيقة والكيانية المفككة إلى الولاء الوطني الواحد الجامع.

في انتماء الفرد الاختياري: لا يختار الفرد أبويه، لا يختار المجتمع الذي يولد فيه، ويرث قسرا الدين والطائفة والمذهب التي لوالده.

يتميز إنتماء الفرد الإختياري إلى الحزب بالعقلانية، فهو يختار بالوعي مجتمعه القومي، يختار المذهب الجديد ـ الرسالة الجديدة ـ الفلسفة الجديدة ـ النظام الجديد وأكثر من ذلك الدين الجديد: «إنّ العالم قد شهد في هذه البلاد أديانا تهبط إلى الأرض من السماء، أمّا اليوم فيرى دينا جديدا من الأرض رافعا النفوس بزوبعة نحو السماء» راجع المحاضرة السابعة.

أول ما تتحدّد معالم إنتماء الفرد وعلاقاته وانتمائه في المجتمع، فعلى أسس متدرجة تبدأ بالعائلة فالعشيرة، وإذا ارتقت إلى أبعد من ذلك فإلى طائفته، وفي أحسن الحالات إلى «طبقته» إذا لامس النضج الاجتماعي والسياسي. ولا غرابة في ذلك، أي في تمحوّر ولاء الفرد حول هذه المتدرجات، وذلك بسبب غياب الثقافة القومية، وفي جوهرها يقظة الوجدان القومي. في هذه المرحلة المشار إليها يتركّز همّ الفرد ونشاطه على إعلأ شأن «الفئة» المحّدد إنتماءه لها، لعدّة عوامل منها الدّم أو العرض، أو أي عامل آخر غير قومي. وبالتالي فإنّ ولاءه الأخير هو لهذه الفئة دون غيرها. وضمن هذا الإطار يجد الفرد حقوق هذه الفئة ومصالحها هي محور تفكيره وسلوكه ونشاطاته، ولو تعارضت واختلفت وتناقضت وتضاربت وتنافرت مع حقوق الفئات الأخرى ومصالحها، ولو أدى ذلك إلى اللجوء إلى العنف والإقتتال، بين فئات المجتمع الواحد، كأساس لحسم الخلافات.

إنّ تعدّد الإنتماءات الطوعية أو الكرهية في المجتمع الواحد يؤدي إلى تعدّد الولاءات، الأرض الخصبة، لنشوء النزاعات والخلافات حول القضايا المصيرية التي تواجه وحدة حقوق المجتمع ومصالحه، ممّا يؤدي إلى تفككه وضعفه وانهياره.

« فالولاء القومي هو الشرط الذي لا غنى عنه لنهوض الأمة وتحقيق خير المجتمع القومي. وفي هذا الولاء يتساوى العامل والصناعي والتاجر والأيب والفنان، ويتساوى أيضا العالم والجندي. إنّ العالم أيضا من المجتمع وعلمه للمجتمع لا لنفسه. العالم أيضا يشعر ويحسّ قضايا أمته ويفهم أنّ علمه جزء من ثقافة مجتمعه وإنّ في مواهبه مزايا جنسه وأمته (شروح في العقيدة، ط958، ص 21).

أمّا الـ «أنا» في قسم العضوية، اختيار عقلاني معرفي حرّ، والتزام أخلاقي إيماني وواجب بتنفيذ المضمون الكليّ لما أقسم عليه الفرد أن يلتزم إلتزاما كليّا بأن : يضيف إلى شعوره بشخصيته، شعوره بشخصية جماعته - أمته، وأن يزيد على إحساسه بحاجاته إحساسه بحاجات مجتمعه، وأن يجمع إلى فهمه نفسه فهمه نفسية متحده الإجتماعي، وأن يربط مصالحه بمصالح قومه، وأن يشعر مع ابن مجتمعه، ويهتمّ به ويودّ خيره، كما يودّ الخير لنفسه .

بعد الإنتماء يودّع الفرد «أنانيته» المتزمتة، ويصبح إمكانية إنسانية، منفتحة ليس على مجتمعه فحسب بل على الكون بأسره. يقول سعاده في هذا المعنى: «إنّ الزعيم ينظر إلى الإنسان من مستوى فكري جديد يرفع الإنسان من حدود فرديته المنحصرة في إمكانياتها إلى مطلق إجتماعيته المنفتحة على الكون ".

استكمالا لما تقدّم لا بدّ أن نوضح أنّ القيم الممثلة في علم النهضة وألوانه تتطابق وتلك التي في قسم الانتماء. يقول سعاده:»علم النهضة القومية رمز وحدة الأمة وقوتها ومجدها وحقّها في الحياة. (جنون الخلود، ط2012، ص21)

علم الحزب الذي يمثّل الحركة القومية الإجتماعية بكلّ معانيها وأبعادها العاملة على إحداث نهضة شاملة في المجتمع، هو علم مثلث الألوان؛ أسود اللون تتوسطه زوبعة حمراء في وسط دائرة بيضاء. اللون الأسود فيه يرمز الى الهيبة والجدّ والثبات في العقيدة، والأحمر يرمز الى القوّة والإقدام والتضحية من أجلها، والأبيض الى الصفاء والنزاهة والإخلاص في سبيلها.

الأبيض: "أنا... أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على أنّي أنتمي إلى الحزب السوري القومي الإجتماعي بكلّ إخلاص وكلّ عزيمة، وأن أتخذ مبادئه إيمانا لي ولعائلتي وشعارا لبيتي»

الأسود: « وأن أحتفظ بأسراره فلا أبوح بها لا بالقول ولا بالكتابة ولا بالرسم ولا بالحفر ولا بأي طريقة أو وسيلة أخرى، لا تطوعاً ولا تحت أي نوع من أنواع الضغط. وأن أحفظ قوانينه ونظاماته وأخضع لها، وأن أحترم قراراته وأطيعها،

الأحمر:» وأن أنفذ جميع ما يعهد به إليّ بكل أمانة ودقة، وأن أسهر على مصلحته وأؤيد زعيمه وسلطته، وألا أخون الحزب ولا أي فرع من فروعه ولا أفراده، وأن أقدم كل مساعدة أتمكن منها إلى أي عضو عامل من أعضاء الحزب متى كان محتاجاً إليها، وأن أفعل واجباتي نحو الحزب بالضبط. على كل هذا أنا...

وعن أهمية وعظمة اليمين التي يحلفها المنتمي إلى الحزب، وعن خطورة مخالفتها والتراجع عنها، يقول سعاده:» ...للحزب السوري القومي الاجتماعي يمين يحلفها كل طالب الإنضمام إلى صفوفه، وهذه اليمين تنصّ على كمال مبادئ الحزب وغايته وعلى الإخلاص لهذه المبادئ وهذه الغاية. والمبادئ والغاية واضحة كلّ الوضوح.... والذين يحلفون يمين الحزب وفي نفوسهم الإستعداد لمخالفتها والإنقلاب عليها هم خائنون أولا، ولا يمكن إلا أن يكونوا خائنين آخرا، وليس للخائنين من آخرة غير الذلّ .... إنّ عضوية الحزب السوري القومي، خلافا لجميع عضويات الجمعيات والأحزاب المانعة المبادئ والمناقب، هي عضوية مؤسسة، من الوجهة الحقوقية، على مبدأ التعاقد الذي لا يملك حلّه الا المنظمة ذاتها في هيئاتها القانونية، ونصّ دستور الحزب، لا يدع مجالا من هذه الوجهة ". (الأعمال، ج7،88) .

قوميات

معوقات انتصار النهضة السورية القومية الاجتماعية (الجزء الثاني)

بقلم نسيب أبو ضرغم

لا بد لنا ونحن في سياق دراسة العلاقة الجدلية بين الأهداف والشروط من جهة، وبين معوقات انتصار النهضة السورية القومية الاجتماعية، من أن نعرض لأهداف هذه النهضة التي اسسها الزعيم سعاده عام 1932 بتأسيسه للحزب السوري القومي الاجتماعي لجهاز مهمته «... خلق نهضة سورية قومية اجتماعية، تكفل تحقيق مبادئه، وتعيد إلى الأمة السورية حيويتها وقوتها، وتنظيم حركة تؤدي إلى استقلال الامة السوريةاستقلالا تاما، وتثبت سيادتها ، وإقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها، والسعي لإنشاء جبهة عربية.(المادة الأولى من دستور الحزب السوري القومي الإجتماعي)

تقول المادة الأولى من الدستور أعلاه، ان غاية الحزب خلق نهضة سورية قومية اجتماعية فما هي هذه النهضة التي دعا إليها الزعيم سعادة؟

يعرف سعاده النهضة بأن: «لها مدلول واضح عندنا وهو: خروجنا من التخبط والبلبلة والتفسخ الروحي بين مختلف العقائد الى عقيدة جلية صحيحة، واضحة، نشعر انها تعبر عن جوهر نفسيتنا القومية الاجتماعية، الى نظرة جلية، قوية، الى الحياة والعالم».

ويتابع سعاده: «النهضة إذا، هي الخروج من التفسخ والتضارب والشك، الى الوضوح والجلاء والثقة والإيمان والعمل بإرادة واضحة وعزيمة صادقة. هذا هو معنى النهضة لنا». (المحاضرات العشر والمحاضرة الأولى - ص - 14 - 15)

ومن الوجهة المبدئية، فاننا عندما نقول بنهضة، يعني ذلك عملية إرتفاع عن واقع مريض غير سليم، وسعاده بتحديد النهضة، حدد عوامل مسار الواقع، والغايات النبيلة التي تعمل النهضة القومية الإجتماعية للوصول إليها.

الواقع المريض هو:

1 - التخبط والبلبلة

2 - التفسخ الروحي بين مختلف العقائد

3 - التضارب

4 - الشك

أما الغايات فهي في الوصول إلى:

1 -الجلاء والوضوح (في الهدف والرؤية والفكرة)

2 -الثقة

3-الإيمان والعمل

4-توليد الإرادة الواضحة والعزيمة الصادقة

وأنه لأمر واضح، كيف تتواجه الغايات مع المفاسد والمعوقات، وكيف أنه لا يتحصل من مواجهتها إلا نتيجة واحدة، إما نهضة بكل ما تعنيه من رقي وقوة وتماسك وإما، تخلف وانحلال وتفسخ وتضارب، يعني كل شروط الفناء بالمعنى الحضاري والذي يظهر بشكل واضح، أن طبيعة الصراع بين أهداف النهضة ومعوقاتها، صراع حماية الوجود - وجود الجماعة القومية، لذلك قال سعاده: « إننا تعاقدنا على أمر يساوي وجودنا». والمعركة بالتالي هي معركة وجود، تتواجه فيها الأمة المكافحة لتحقيق نهضتها وانتصارها مع قوى معادية في مصالحها ومشاريعها وثقافتها لمصالحنا ومشروعنا في الوجود ولثقافتنا، بمعنى أنها معادية لوجودنا بالأساس.

يقول سعاده: « كل عقيدة عظيمة تضع على اتباعها المهمة الاساسية الطبيعية الأولى، التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها، كل ما دون ذلك باطل، وكل عقيدة يصيبها الإخفاق في هذه المهمة تزول ويتبدد أتباعها». (المحاضرات العشر - المحاضرة الأولى - ص - 28)

لقد أخذنا بتوزيع الموضوع على محاور خمسة اساسية

الأول: واقع الأمة السورية قبل النهضة السورية القومية الاجتماعية.

الثاني: الأهداف النهضوية.

الثالث: أدوات وأساليب انتصار الأهداف النهضوية (جدلية الصراع)

الرابع: المعوقات.

الخامس: شروط الانتصار.

- في المحور الأول: واقع الأمة السورية قبل النهضة القومية الاجتماعية.

كانت الأمة السورية وجودا حضاريا- ثقافيا- اجتماعيا- تاريخيا مغيبا عن الوعي العام، وذلك بفعل توالي الاحتلالات الأجنبية، وتعاقب عمليات التشويه والطمس واستيلاء الولاءات والانتماءات الجزئية القاتلة.

يقول سعاده في رسالته إلى محاميه حميد فرنجية عام 1935:

«كنت حدثا عندما نشبت الحرب العالمية الأولى (الكبرى سنة 1914) ولكني كنت قد بدأت أشعر وأدرك. وكان أول ما تبادر إلى ذهني، وقد شاهدت ما شاهدت بما شعرت وذقت ما ذقت مما مني به شعبي هذا السؤال: «ما الذي جلب على شعبي هذا الويل»

وعن انقسام السوريين وتمزقهم؛ يقول في ذات الرسالة:

«لم تكن الحال في المهجر أحسن قليلا. فقد فعلت الدعاوات فعلها في المهاجرين فانقسموا شيعا. وكانوا كلهم سوريين. ولكن فئة كبيرة منهم خضعت للنعرات المذهبية فنشأت هناك ايضا الفكرة اللبنانية التي هي بقاء زعامة المؤسسات الدينية وسلطانها ونفوذها»

«...فبعد درس أولي منظم، قررت أن فقدان السيادة القومية، هو السبب الأول فيما حل بأمتي ويحل بها».

ويكمل سعاده:» ...وبناء عليه، ولما كان العمل القومي الشامل، المتناول مسألة السيادة القومية ومعنى الأمة، لا يمكن أن يكون عملا خاليا من السياسة، رأيت أن أسير إلى السياسة بإختطاط طريق نهضة قومية اجتماعية، جديدة، تكفل تصفية العقائد القومية وتوحيدها وتوليد العصبية Esprit de Corps

الضرورية للتعاون القومي في سبيل التقدم والدفاع عن الحقوق والمصلحة القومية». (من رسالة الزعيم إلى حميد فرنجية - الأعمال الكاملة - الجزء الثاني - 1932 - 1936 - دار سعاده للنشر - ص 107 - 108

ويعود سعاده فيصف واقع الأمة السورية، فيقول:

«وإذا نظرنا في مهمة الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يحمل رسالة النهضة السورية القومية الاجتماعية، وجدنا أنها: أشق مهمة في تاريخ أمة من الأمم، فليس ولم تر قط للفوضى التي تتخبط فيها الأمة السورية مثيل»

«ولم يبلغ الفساد في أمة من الأمم وفي أي وقت من الأوقات ما بلغه في امتنا»

(مؤتمر المدرسين - 17 تموز 1948 - الآثار الكاملة - جزء 15 - ص 194)

وتراه يفصل واقع الأمة السورية المجهول من السوريين فيقول:

«نحن وجدنا أنفسنا أننا ابتدأنا من الصفر.»

1 - قوميتنا مجهولة لنا.

2 - اصول قوميتنا تفككت وتبعثرت منذ قرون.

3 - يقول سعاده:» لم أجد يوم ابتدأت تخطيطي البنائي، مؤسسة واحدة في أمتنا صالحة للارتكاز في عمل النهوض والبناء القوميين الاجتماعيين»

ويكمل:" كإن عليّ أن أضع قواعد الحياة القومية وفلسفة الحياة الاجتماعية

قوميات

وأن أشرع للمنظمة القومية الاجتماعية التي أعلنتها سنة 1935 دولة الشعب السوري الاجتماعية المستقلة الحقوق والواجبات العامة. وإن أسس المؤسسات الصالحة للحياة الجديدة التي تريدها ولمثلها العليا.» وكل هذا لم تجنح إليه نهضة واحدة من النهضات المعاصرة.» هذا ما أشار إليه سعاده باختصار عن واقع الأمة السورية الذي ظهر لديه بعد سؤاله:

ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟ وبعد قيامه بدراسات عديدة حددت له، مهمته، موضوعا وغايات واساليب نضال ومعالجة.

والذي يبدو وجيها، وهو من ميزات النهضة القومية الاجتماعية، هي أن هذه النهضة انبعثت من الواقع الذاتي للشعب السوري، خرجت من مآسيه وأوجاعه ومصائبه ومن المخاطر المحدقة به، فكانت نهضة أصيلة مئة بالمئة، نهضة قطباها :الواقع المظلم والمريض والممزق والفاقد لحقيقته والمتشبث بأمراضه، والرد الجذري عليه لإنقاذه من هذا الحضيض، بالقومية الاجتماعية، الحركة النهضوية الهادفة إلى نقل الشعب السوري إلى مراتب التقدم والحرية والاستقلال وإعادة لعبه دوره في التاريخ بعد تحقيق وحدته القومية الاجتماعية ووضع تنظيم يطال كل مناحي الحياة العامة المادية والنفسية، والمعبر عنها بالمبادئ الأساسية والإصلاحية.

في المقالة الثالثة القادمة، سوف نتطرق إلى الأهداف النهضوية التي وضعتها النهضة القومية الإجتماعية هدفا لها.

التصويب على سعاده وفكره... لماذا الآن؟

بقلم أحمد أصفهاني

أحاطت بهذا البحث ظروف غريبة تستحق أن تروى بحد ذاتها نظراً إلى ما تكشف عنه من الظواهر الإعلامية والسياسية، إذ وقعت سلسلة من الأحداث جعلت البحث يتكوّن على شكله المُعدّل هذا بعد مروره بتغييرات عدة. فقد أعددت مقالاً للتعليق على موضوع نُشر في أحد المواقع الإلكترونية في تشرين الثاني سنة 2022، لكنني أوقفت توزيعه بناء على نصيحة رفيق عزيز تربطه علاقة مع الكاتب الذي ربما كان يجهل ما يكتب. وما هي إلا أيام معدودات حتى وجدت نفسي أمام موضوع آخر مماثل، منشور على الموقع ذاته. قررت تغيير الصيغة السابقة لمقالي، وانتهاج أسلوب نقدي يتناول الكاتبين والموضوعين والموقع الذي استضافهما. وبينما كنت أضع اللمسات النهائية على الرد، مرّ معي على موقع مختلف مقال يتناغم مع المقالين الأخيرين... فأصبحت متأكداً من أن أقلام هؤلاء الكتبة تستسقي من منبع واحد، وتنطلق من خلفية إيديولوجية واحدة، وتهدف إلى غاية واحدة: التصويب على أنطون سعاده مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي وزعيمه.

وعلى هذا الأساس إرتأيت أن يدور النقاش حول المسائل التي يثيرها هؤلاء الكتبة، ويعتبرونها «نقاط ضعف» في الفكر القومي الاجتماعي. ولا يعني هذا عدم التطرق إلى خلفياتهم، بل على العكس يجب إخضاعها للمجهر النقدي لأنها هي التي تتحكم بمواقفهم من سعاده. مخططنا الأولي يقوم على تخصيص مقال لكل مسألة. ومع أننا نستبعد حدوث التغيير بين ليلة وضحاها، فنحن نستهدف القطاع الأوسع من القراء. إضافة إلى تزويد القوميين الاجتماعيين بالمعلومات التفصيلية بوصفها آداة في العمل الإذاعي القومي. وسنبدأ في الحلقة الأولى عرض ما حدث خلال الفترة الماضية، ثم ننتقل إلى المسائل المحددة، واحدة بعد أخرى.

موقع «فسحة»

في تشرين الأول الماضي، لفت الرفيق (ع. ش.) نظري إلى مقال منشور على موقع «فسحة» الإلكتروني، عنوانه «أنطون سعاده والقومية السورية بعدسة ما بعد استعمارية» للكاتب العراقي موسى الشديدي. وأضاف الرفيق العزيز يقول إن المقال يتضمن بعض النقاط الإشكالية التي تستحق النقاش والرد، واقترح عليّ أن أقوم أنا بهذه المهمة. وأرفق ملاحظته بإرسال رابط المقال حتى لا يكون عندي عذر للتباطؤ أو الإهمال. غير أنني تباطأت، للأسف، بسبب ظروف طارئة.

وكنت أعددت في شباط الماضي تعليقاً على ذلك المقال، وارتأيت أن أطلع الرفيق (ع. ش.) عليه للإستئناس برأيه طالما أنه كان المبادر. فعلّق بالقول إنه يفضل التعامل بإيجابية مع الكاتب العراقي الشاب الذي تعرّف إليه في إحدى المناسبات، إذ يمكن أن يكون جاهلاً بعض الأمور عن سعاده والحزب، وبالتالي علينا أن نوضح له أخطاءه من باب التوعية والتثقيف. لاقى هذا الرأي قبولاً مبدئياً، وأثنيت على رحابة صدر الرفيق. فأعدت صياغة مطلع الرد على الشكل التالي: «أبدأ بالتعبير عن ارتياحي الكبير لتنكب الباحثين الشباب، ومنهم الشديدي، مشقة الدراسة والبحث في فكر أنطون سعاده حتى ولو من الموقع النقيض. فهذا يؤكد أن هذا الجيل ما زال معنياً بتناول المسائل الحيوية في أمتنا، وبالتالي يضع علينا (نحن الجيل المخضرم) مسؤولية المشاركة في الحوار من أجل الوصول إلى أرضيات فكرية مشتركة، وفي الوقت نفسه تسديد بعض الثغرات وتصويب ما قد يكون وقع من مغالطات لأسباب ذاتية أو موضوعية. وأتمنى أن تساهم ملاحظاتي المذكورة أدناه في خلق «فسحة» من التفاعل البعيد عن المواقف المعلبة والأحكام المسبقة».

كان ذلك في آذار الماضي. ولكن قبل أن أوزع مقالي كالعادة، تلقيت من الرفيق (أ. ع. م.) رابطاً إلى مقال أخر عن سعاده في الموقع نفسه. نُشر هذا المقال في 9 آذار 2019 وعنوانه «جراب الكردي» للكاتب إميل حبيبي من «فلسطين 48»! للوهلة الأولى اعتقدت أن هناك خطأ، ذلك أن حبيبي، الشيوعي عضو الكنيست الإسرائيلي، توفي سنة 1996... فمن أين هذه الكتابة؟ وبعد الاطلاع تبيّن أن «فسحة»، الذي يصف نفسه بأنه «موقع عرب 48»، أعاد نشر ترهات حبيبي وبذاءاته نقلاً عن مطبوعة محلية صادرت بتاريخ 28 آذار 1947. وهو يتناول عودة سعاده إلى الوطن في تلك الفترة. ومما يؤسف له أن حبيبي يستخدم أوسخ ما في القاموس الشيوعي الصهيوني من شتائم طراز الأربعينات: «هذا مصير المماسيخ من الفهاريز»، «تقول جريدة «العمل» جريدة الكتائب اللبنانية أن الزعيم سُجن في الأرجنتين ثلاث مرات لثبوت تهمة الاختلاس عليه»... وغير ذلك من الافتراءات والأكاذيب.

ومع ذلك بقيتُ متردداً بين أن أكتب رداً موضوعياً قاسياً وحازماً، أو أن أحافظ على التعامل الإيجابي! لكن إطلاعي على مقال للصحافي اللبناني محمد أبي سمرا، نشره موقع «المدن» الجريدة الإلكترونية التي يرأس تحريرها ساطع نور الدين، جعلني أحسم موقفي لصالح الخيار الأوّل. فقد صدر مقال أبي سمرا بتاريخ 9 حزيران سنة 2022 بعنوان: «إنقلاب القوميين السوريين في مشاهد هزلية دامية سنة 1949». وتبيّن لي أن هذا المقال سبق أن نُشر في جريدة «النهار» تاريخ 6 حزيران 2010 بعنوان «صور وحكايات عن مجتمع ساحل المتن الجنوبي في الأربعينات: قبضاي المرفأ وموظف «السنترال» ومستقبلو الزعيم أنطون سعاده في برج البراجنة».

وهذا نموذج من كتابة أبي سمرا حيث «ينقل» عن أحدهم مشهد زيارة الزعيم إلى برج البراجنة: «جموع من أهالي البرج والمريجة المزارعين يتراكضون في الحقول بين رباعات الصبير ليصلوا إلى بيت السباعي. فخبر وصوله كان قد سرى بالتواتر بين الأهالي الذين سمع الراوي بعضهم يقول: «جاي الزعيم تبع القوميّة، جاي الزعيم»، فركض هو مع الراكضين لرؤيته. وقف أنطون سعاده على شرفة بيت خليل السباعي، مطلاً على مستقبليه المحتشدين في الأسفل بشراويلهم وطرابيشهم، وبينهم شبان وفتيان وأولاد ونسوة من الأهالي الفلاحين في معظمهم. وسرعان ما علا التصفيق ما أن بدأ سعاده خطبته، فأخذ العرق يسيل على وجهه. شاب التفت إلى آخر قائلاً: هل فهمت ما يقول الزعيم؟ لا، لا والله، جاوبه الشاب الآخر. فسأله الأول: لماذا تصفق، إذاً؟ فقال الثاني: كلهم يصفقون، فلماذا لا أصفق معهم ومثلهم؟ والراوي بدوره قال لشخص يقف إلى جانبه إنه لا يعلم من يكون هذا الزعيم، وسمع أنه طانيوس سعادة».

وما كان لهذا المقال أن يستحق عناء الإشارة إليه لولا أنه مرتبط بمقالات أخرى مماثلة ما زالت متشبثة بحطام إيديولوجيا لفظها التاريخ، وتوحي بوجود يد خفية / معلنة تنفذ ما يصدر إليها من أوامر وتعليمات مشبوهة. إذن لم تعد المسألة أن كاتباً شاباً تناول الحزب وأخطأ، وعلينا نحن أن نستوعبه بإيجابية. بل هي حملة ممنهجة للتصويب على سعاده وعلى الحزب بين حين وآخر. لكن لماذا سعاده بالذات، ولماذا الفكر القومي الاجتماعي تحديداً؟ الإجابة تكمن في أن القوى المعادية لوحدة أمتنا أدركت أنه لم يعد في ساحة الصراع المصيري سوى الفكر القومي الاجتماعي. فقد وصلت النزعات العرقية والمذهبية والإقليمية إلى طريق مسدود، وباتت هي العقبة الكبرى أمام وعي السوريين لهويتهم القومية. ومن الطبيعي أن تكون الحملة عنيفة، لأن الرجعية تحارب حربها الأخيرة... حسب تعبير سعاده.

أراضي محتلة

القوميون الاجتماعيون يتعاطون مع كل الناس من منطلق الثقة، لكن كما يقول سعاده «الثقة تُمتحن». إذ ما معنى أن تُستعاد هذه الكتابة البذيئة المنحطة من سنة 1947 ليتم نشرها الآن بقضها وقضيضها دون أن يندى خجلاً جبين المشرفين على «عرب 48»؟ (ويتردد أن صاحب موقع «عرب 48» هو عزمي بشارة). وقد لا يكون الكاتب العراقي الشديدي منخرطاً في مثل هذه الحملة، إلا أن ذلك لا يعفيه من تلقي نصيبه من النقد، خصوصاً وأنه نثر في طيات مقاله مجموعة من الأخطاء التي يجب أن لا يقع فيها مَنْ يعتبر نفسه باحثاً وكاتباً. أما محمد أبي سمرا فيعرفه بعض من عمل معه بالصحافة اللبنانية، وهذا أمر آخر لحديث آخر في وقت آخر.

(يتبع)

الحياد في الحرب وخذلان للروح القومية

بقلم محمد عواد

ين لبنان وفلسطين حدود وهمية وليست حدود جغرافية طبيعية تمنع التفاعل الحياتي الحيوي النشط بين سكان منطقة فلسطين وسكان منطقة لبنان ،وليس غافلا على احد ان هذه الحدود رسمها المحتل الاجنبي (سايكس وبيكو) لتقاسم بلادنا عقب الحرب العالمية الاولى وكانت الحدود والتقسيمات الجغرافية وفق قوة نفوذ كلٍ من الدولتين الفرنسية والبريطانية وعليه لو كان نفوذ الفرنسي اقوى لأضاف الى حصته منطقة فلسطين والعكس صحيح لو كان نفوذ الانكليزي يسمح لكان اضاف الى حصته الاستعمارية منطقة لبنان وهذا يقودنا للقول ان الساكنين في حيفا وغزة وبيروت ودمشق وبغداد وعمان شعب واحد ووطن واحد قسمه الاجنبي خدمة لأغراضه الاستعمارية .

فهذه البيئة الجغرافية التي اسمها سورية الطبيعية يحيا عليها شعب واحد موحد الحياة والمصير، والخطر الذي يهدد اي منطقة من البيئة السورية - الوطن السوري، يهدد الحياة والوجود والمصير على كامل الوطن السوري، ومن الواجب ان نشعر ان الاحتلال اليهودي الغاصب للمنطقة الجنوبية ليس عدوا لسكان فلسطين فقط بل عدوا لسكان لبنان والشام والعراق والاردن، فيما العدو لا يخفي هذا العداوة، ويجاهر بعداوته ويصنف كل شعبنا اعداء له، ولا يستثني حتى رافضي الاقرار بعدوانه.

هذا العدو يرفع علنا شعاره الباطل الموهوم (ارضك يا إسرائيل من الفرات للنيل) مما يعني ان اطماع العدو اليهودي ليست مقتصرة على احتلال فلسطين بل تشمل كل الوطن السوري من طوروس الى مقلب سينا واذا كان البعض منا يرفض هذه الحقيقة ويطالب السير بخلاف الواقع ،والسير بعكس ما وحدته الجغرافيا والحياة والاجتماع الانساني ويطالب بالحياد لعله يفوز في تحييد هذه الاقلية الموهومة المنساقة خلفه فقد فاته ان الدولة الدينية والجنسية الدينية والسلطة المذهبية قد انتهى عصرها وان تطور الحياة ونظمها السياسية قد تغيرت وصارت الدولة تشمل كل مواطنيها على مختلف دياناتهم واعتقاداتهم واصبح من غير الجائز حضاريا ان يقول احدا بالوجود الجزئي وحفظ الوجود الجزئي سواء كان القول من محمديين او مسيحيين او دروز او علويين او حتى ملحدين الخ.. لان الحياة فرضت حقيقة ان المواطنين شعب واحد في دولة واحدة متساوون في الحقوق والواجبات نفسها وفي هذا العصر انتهت الدولة الدينية او المذهبية التي تهمش باقي الديانات والمذاهب وصار من المعيب بهذا العصر ان يبحث كل مذهب عن صون وحماية ابناء مذهبه او دينه فقط.

في هذا العصر أصبح الكل مواطنين وفي دولة مدنية واحدة موحدة ترعى ابنائها وتحفظ حقهم بالحياة وتحفظ ارضها ، لذلك دعوتنا نحن لكل رجال الدين في كل المذاهب ،ان يمتنعوا عن بث السموم المفرقة بين المواطنين وان يعملوا وفق سنن الحياة التي تدعوهم ان يجمعوا كلمة الشعب ويرصوا صفوفه لمواجهة الاخطار الاجنبية لا سيما الخطر اليهودي، وبهذة الفترة الخطرة التي يمارس بها العدو اليهودي والامريكي المتوحش ابشع انواع المذابح ضد شعبنا في فلسطين ولبنان والشام والعراق وكل المنطقة نسمع بعض المؤسسات الدينية تحرض على الحياد وعدم الاشتراك بالحرب والقتال لصد الهجمة اليهودية والاطلسية بحجة السلامة وحفظ النفس ، وهل الفرار من المعركة المصيرية من امام العدو تسمى سلامة او انها ضعف وجبن وخذلان للروح القومية والوطنية وسحقا للذات واستسلاما وذلاً للشعب والوطن ؟؟

لذلك نكرر طلبنا من المؤسسات الدينية ان تهتم بالشؤون الدينية والاعتقادية وان تنشر المحبة والمبادئ الموحدة للشعب والمجتمع، وان تترك الامور السياسية للسياسيين حرصا على توافق حركتها مع مسار المدنية الحديثة، وتجنبا لزرع بذور الفتنة الدينية والمذهبية بين ابناء الشعب الواحد، كما على المؤسسات الوطنية والمؤسسات الدينية ان تتجند جميعها للدفاع عن الوطن والشعب وان تكون قوة متماسكة ومتينة في وجه العدو اليهودي والاطلسي.

في هذا الزمن العصيب يجب ان تقف سورية كل سورية الطبيعية وقفة الرجل الواحد، بمواقف موحدة سواء كانت محمدية او مسيحية او اثنية، علينا ان نكون امة واحدة ننهض نهضة واحدة لحفظ وجودنا وحقنا بالحياة من طوروس لمقلب سيناء.

جيش العدو يعاني صدمة النقص في عديده

بقلم محمد جميل عليان

يعيش جيش العدو حالة صدمة، بعد تكبده خسائر كبيرة في صفوف جنوده، في الحرب التي يشنها على قطاع غزة منذ خمسة أشهر، وطالبت هيئة أركانه بتجنيد 7500 ضابط وجندي بشكل فوري لتعزيز قواتها، لكن الحكومة اقترحت تجنيد 2500 فقط بسبب ضعف الميزانية.

وخلال مشاركته في المسيرة نحو القدس، التي نظمتها عائلات الأسرى في غزة، قال الوزير في مجلس الحرب «الإسرائيلي» بيني غانتس، أن الخدمة في الجيش «الإسرائيلي» أصبحت ضرورة للأمن القومي، وينبغي على الجميع دون استثناء ان يشاركوا فيها، وأضاف أن «دولة إسرائيل» متحدة بالكامل وقوية وثابتة في السعي لتحقيق النصر العسكري وعودة «مختطفينا» وتأمين مستقبلنا، وتابع أننا في وقت بات فيه المجتمع «الإسرائيلي» متقبلاً لفكرة الخدمة في الجيش، لا سيما أنها أصبحت حاجة وطنية وأمنية ملحة، وحاجة وجودية لتأمين مستقبلنا ولا يمكن المساومة عليها.

ودعا الوزيران في مجلس الحرب الإسرائيلي غادي آيزنكوت وبيني غانتس، لتنفيذ خطة تهدف لتوسيع نطاق التجنيد في الجيش الإسرائيلي، تقوم على تجنيد العرب واليهود الحريديم (اليهود المتشددين دينياً)، انطلاقا من مبدأ أن جميع شرائح «المجتمع» مطالبة اليوم بأن تخدم في الجيش، وربط الوزيران دعمهما لجهود الحكومة التي تسعى لتمديد فترة الخدمة العسكرية وقبول خطتهما الهادفة لتوسيع شرائح التجنيد، بزيادة عدد «الإسرائيليين» الذين يتم تجنيدهم تدريجياً على مدار فترة العقد المقبل.

وكان وزير حرب العدو يوآف غالانت قد اعترف بتكبّد جيشه خسائر وصفها بالباهظة، في الحرب على غزة، وقال الجيش لم يخض مثل هذه الحرب منذ 75 عام، وأكد أنه يجب ضم المتدينين لهذا الجيش لتعويض تلك الخسائر، وأنّ الجنود يحاربون في غزة وعلى الجبهة الشمالية، وأن الحكومة تبذل قصارى جهدها لاستعادة الأسرى، وأقر بأن الأثمان التي يتكبدها الجيش في أعداد القتلى والجرحى باهظة، وتابع غالانت أن هناك حاجة وطنية حقيقية لتمديد خدمة العسكريين وتمديد خدمة جنود الاحتياط، وقال بأن «إسرائيل» لم تشهد مثل هذه الحرب منذ 75 عاماً، وهذا ما يفرض علينا إقرار تعديلات على قانون التجنيد، من بينها تجنيد الحريديم في

أراضي محتلة

صفوف الجيش.

ومن المعلوم أن جيش العدو سحب لواء المظليين من قطاع غزة، بعد قضائه ثلاثة أشهر في القتال في خان يونس، وقُتل 582 ضابطاً وجندياً «إسرائيلياً» منذ اندلاع الحرب على القطاع في السابع من تشرين الأول 2023، بالإضافة إلى إصابة أكثر من ثلاثة آلاف ضابط وجندي.

وقامت قبل شهور سلسلة فعاليات جماهيرية حاشدة، لمنع إقرار قانون التجنيد الذي يُلزم الذين تزيد أعمارهم عن 18 عاماً بالتجنيد الإجباري لمدة 24 شهراً للنساء، و32 شهراً للرجال، بينما يستطيع أي طالب من طلاب المعاهد الدينية اليهودية، عندما يبلغ سن ال22 عاماً، إذا كان متزوجاً، أن يؤجل الخدمة العسكرية وينخرط في أي مهنة أخرى، ويوافق الجيش على التأجيل بعد توقيع ناظر المدرسة الدينية ووزير الدفاع، ويتم تجديد هذا التأجيل سنوياً، وعند إتمام سن السادسة والعشرين، يُمنح الطالب إعفاءً تاماً من الخدمة العسكرية، وبالتوازي كان هناك ظهور لافت لأمهات الجنود المنخرطين في الخدمة العسكرية ترفض إقرار هذا القانون.

وصدرت دعوات من قادة أحزاب اليهود الحريديم، هددوا فيها بإسقاط حكومة بنيامين نتنياهو، في حال عدم تمرير القانون، الذي يعفي عناصرهم من الخدمة العسكرية، وفي حال تم إقرار قانون التجنيد الخاص بالمتدينين الحريديم، بإعفائهم من الانخراط في الخدمة العسكرية بصفوف الجيش، فإنّ الداخل «الإسرائيلي» سيدخل في أزمة جديدة، تُضاف إلى باقي الأزمات التي يتخبط فيها، وكان العدو قد شهد العشرات من جولات النقاش في مؤسساته التشريعية والتنفيذية والقضائية والحزبية، ووقف فيها الجمهور الأرثوذكسي المتطرف وحده في جهة، وبقية مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية والعسكرية في جهة أخرى، وبات هذا الجمهور يمتلك دعماً إضافياً وإسناداً حكومياً من ائتلاف هو الأكثر تطرفاً وفاشية.

احذروا تمور الكيان الصهيوني

بقلم لينا شلهوب

إنها المقاطعة. هل يمكن أن تفعل فعلها مع الكيان الصهيوني؟ مما لا شك فيه أن الوضع الاقتصادي في «اسرائيل» أصيب في الصميم إثر الوضع الذي ساد وما زال بعد «طوفان الأقصى» وبعد إراقة الدماء في قطاع غزة. صحيح أن الدمار هائل وعدد الشهداء فاق الثلاثين ألف والإصابات زادت عن ال 69 ألف شخص على يد العدو الغاصب في خلال خمسة أشهر، إلا أن الخسائر لدى الاسرائيليين على كافة المستويات هائلة، ولم يشهد الكيان الصهيوني مثلها منذ نشوئه على أرض فلسطين رغم تكتم وسائل إعلامه وعدم كشف ما يدور هناك.

من أشكال هذه الخسائر التي فعلت فيها المقاطعة فعلها ، قطاع لم يكن تحت الأضواء لدى الكثيرين، ألا وهو صناعة التمور في الكيان الصهيوني، والذي له تداعياته الاقتصادية الكبيرة جداً عليه.

ربما كثيرون لا يعرفون أن «إسرائيل» تصدّر ما يقرب من 340 مليون دولار من التمور سنوياً، مما يجعلها هدفاً مهماً لحملات المقاطعة المؤيدة للفلسطينيين. فقد أدت حرب العدو المستمرة على قطاع غزة إلى صعوبة كبرى ببيع التمور الإسرائيلية في السوق الأوروبية في الفترة التي تسبق شهر رمضان المبارك، وفقاً لتقارير وسائل الإعلام «الإسرائيلية».

من الأهمية بمكان معرفة أن المنتجين الإسرائيليين يصدّرون نحو ثلث صادرات التمور السنوية خلال شهر رمضان، لكن المخاوف من المقاطعة أدت إلى محاولات للتقليل من شأن المنشأ الإسرائيلي للفاكهة. ووفق وسائل إعلام العدو لا سيما صحيفة «هآرتس» تم تأجيل حملة إعلانية بقيمة إجمالية قدرها 550 ألف دولار للترويج لتمور «Mejdool» الإسرائيلية رداً على مخاوف المقاطعة.

إشارة إلى أن التدقيق في المنتجات «الإسرائيلية» بين المجتمعات المختلفة في العالم العربي والدول الأسلامية قد تزايد في أعقاب إراقة الدماء في قطاع غزة. وقال رجل أعمال له علاقات بصناعة التمور لصحيفة «هآرتس»، أن «أي شخص يقترب من الرف ويرى كلمة «صنع في إسرائيل» سوف يفكر مرتين قبل الشراء». ويعتبر ذلك «مقلقاً بالنسبة لمجتمع العدو خصوصاً خلال شهر رمضان الذي تتزايد فيه نسبة بيع التمور واستهلاكها».

في السنوات الأخيرة، كانت هناك حملة متنامية من قبل حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) لممارسة الضغط الاقتصادي على الشركات «الإسرائيلية» لإنهاء الاحتلال، لا سيما أن دول العدو تعد واحدة من أكبر منتجي التمور في العالم، ولا سيما تمور «Medjool» المشهورة في الأسواق العالمية.

المجموعات الداعمة لمقاطعة الكيان الصهيوني بذلت جهوداً متضافرة لضمان قدرة المستهلكين على اتخاذ خيار واضح وتجنب شراء التمور «الإسرائيلية». وقال أحد منتجي التمور «الإسرائيليين» لصحيفة «هآرتس» أن «هناك منظمات تدخل محلات السوبر ماركت في أوروبا حيث توجد تمور تحمل علامتنا التجارية، وتلصق عليها ملصقات تقول إن المشترين يساهمون في الإبادة الجماعية». وتفيد «حملة التضامن الفلسطينية» إن معظم التمور «الإسرائيلية» تتم زراعتها في مستوطنات غير قانونية في الضفة الغربية المحتلة من قبل المستوطنين الإسرائيليين. ومن جهتهم يحذر النشطاء المعادون للاحتلال الصهيوني الناس بشكل دائم ومستمر من ضرورة التحقق من الملصقات الخاصة بمصدر التمر قبل الشراء.

تشير الأرقام إلى أن حصة إسرائيل البالغة 50% من سوق تمور ال«Mejdool» تجعلها واحدة من أكبر الأسواق من حيث الحجم في العالم. فقد بلغت قيمة صادرات التمور من «إسرائيل» وحدها 338 مليون دولار عام 2022، مقارنة بصادرات بقيمة 432 مليون دولار لجميع الفاكهة الأخرى، بحسب بيانات وزارة زراعة العدو الإسرائيلي. وفي محاولة لمواجهة حملات المقاطعة، يعمل المنتجون الإسرائيليون مع بعض المشترين لتغيير الملصقات الموجودة على منتجاتهم في محاولة للتعتيم على أصل التمر، حسبما ذكرت صحيفة هآرتس.

أخيراً الجدير ذكره أن نسبة صادرات التمور إلى تركيا على سبيل المثال لا الحصر انخفضت بنسبة 50 بالمئة في تشرين الأول من العام الماضي، علماً أن الأسواق التركية تشكل حوالي 10 بالمئة من إجمالي صادرات التمور من دولة العدو .

«عجز عسكري» في غزة.. أصوات تقرّ بهزيمة العدو

حذّرت مصادر عسكرية من «عجز» جيش العدو على المناورة السريعة والمكثفة في قطاع غزة وتعرُّض الجنود لهجمات مباغتة أو بالعبوات الناسفة. وأشارت المصادر، أن «هناك تحذير في المؤسسة الأمنية من وضع لا يستطيع فيه الجيش القيام بمناورة سريعة ومكثفة، والقيام أيضاً بمهام عملياتية، مثل تحديد مواقع منازل والأنظمة تحت الأرض، والمسح والتدمير، ونتيجة لذلك تستطيع المقاومة الاقتراب من القوات وضربها بواسطة النيران المضادة أو العبوات الناسفة». وانتقدت المصادر العسكرية، عدم اتخاذ قرارات حاسمة، وقالت: «في الوقت الحالي، يضيع الجيش وقته في قطاع غزة»، لافتة إلى وجود «خلافات» بين قادة الجيش وأعضاء مجلس الحرب وأعضاء هيئة الأركان العامة بشأن اجتياح مدينة رفح. وقال ضابط كبير في القيادة الجنوبية لجيش العدو: «لا نريد توسيع المناورة إلى رفح أو المعسكرات المركزية بشكل يتزامن مع اتفاق لإطلاق سراح الأسرى، ما يفرض توقفاً للهجوم ومنع زخم عملياتي حاسم وتسليم كبار المسؤولين». وأضاف: «الأيام المقبلة ستكون متوترة. سيطلب من المستويات السياسية والعسكرية العليا، دراسة التطورات في المفاوضات واتخاذ قرار بشأن مسائل كبرى». هذا وينتشر حالياً فريقان قتاليان من ألوية جيش العدو في شمال غزة، و4 فرق قتالية من الألوية في منطقة خان يونس، ولا يشمل ذلك القوات المنتشرة على طول حدود القطاع الفلسطيني.

مجتمع

وفي تحديث لبياناته على موقعه الرسمي، السبت، أعلن جيش العدو سقوط 585 من عناصره، بين ضباط وجنود، منذ السابع من أكتوبر الماضي.

حجم الأضرار داخل الكيان.. صادم!

نقل موقع «واللا» الإخباري العبري عن مدير سلطة الضرائب في كيان الاحتلال شاي أهارونوفيتش، قوله إن «الأضرار الناجمة عن الحرب الحالية تعادل 6 أضعاف حرب لبنان الثانية».

كما أضاف: «سنصل إلى نحو 700 ألف مطالبة بالتعويض عن الأضرار غير المباشرة.. تم بالفعل تقديم نصف مليون مطالبة.. لم نكن في مثل هذا الوضع من قبل، نحاول الدفع في أقرب وقت.. لكن عدد العاملين في مصلحة الضرائب محدود».

هذا ولم يقدم أهارونوفيتش تقديرات بالأرقام عن حجم الأضرار المتوقعة أو التي نتجت عن حرب 2006، لكن وبحسب بيانات حكومية، بلغت حصيلة الأضرار المبلغ عنها في الكيان في حرب 2006، قرابة 100 ألف طلب تعويض. كما أنه وفق بيانات لحكومة الاحتلال صدرت في 2007، * فإن كلفة الأضرار المباشرة الناتجة عن حرب لبنان الثانية بلغت 2.8 مليار دولار. وكان أهارونوفيتش يتحدث في المؤتمر السنوي للاكتتاب العام لاتحاد الشركات العامة في بورصة تل أبيب، حيث أكّد أن «الحرب شكلت تحدياً معقداً للغاية للتعامل مع الأضرار المباشرة، كما لم نشهده من قبل، وان الخروج من هذا المأزق يتطلّب سنوات طويلة من العمل.

تحرير المرأة

د. موفق محادين

في اليوم العالمي للمرأة، أين وصلت المرأة في بلادنا، مقارنة بما دعا إليه المفكر المصري، قاسم أمين، في كتابه الشهير «تحرير المرأة» الذي صدر نهاية القرن التاسع عشر، والذي أحدث مع كتاب الشيخ علي عبد الرازق «الإسلام وأصول الحكم» وكتاب طه حسن «في الشعر الجاهلي» زلزالا اجتماعيا وثقافيا لا تزال أصداؤه حتى اليوم.

وسنقوم باستعراض هذا الثالوث تباعا من أجل إحياء النقاش الضروري حول هذه الكتب بالنظر إلى راهنيتها وراهنية موضوعاتها، لا سيما وأن كتابي قاسم أمين وعلي عبد الرازق لم يغادرا الأرضية الإسلامية نفسها، مقارنة بالإشكالية التي طرحها طه حسين.

ظهر كتاب تحرير المرأة عام 1899 وذلك بعد أن نشره مؤلفه فصولاً في جريدة المؤيد مما أثار ضجة كبرى اضطر إزاءها الشيخ علي يوسف أن يفسح الرأي في تأييد أو معارضة، ما دعا إليه قاسم أمين وجملة ما جاء في الكتاب:

أ. رفع الحجاب الذي كان سائداً بصورة شاملة.

ب. تعليم المرأة حتى ترتفع إلى المستوى اللائق بوظيفتها في الحياة.

ج. لا تتزوج المرأة بلا إرادة ولا اختيار.

د. تحريم تعدد الزوجات/ تقييد حق الرجل في الطلاق.

وأشار في مقدمة كتابه، بأنه ليس «ممن يطمع في تحقيق آماله في وقت قريب لأن تحويل النفوس إلى وجهة الكمال في شؤونها مما لا يسهل تحقيقه وإنما يظهر أثر العاملين فيه ببطء شديد في أثناء حركته الخفية».

ودعا إلى تعليم المرأة ورآه واجباً «أن تتعلم المرأة ما يلزمها لتربية أولادها على مبادئ الفضيلة والأدب، وفهم ما يحيط بها من الأشياء». بل ينبغي أن تستعد للإجابة على تلك الأسئلة التي لا نهاية لها مما اعتاده الأولاد الصغار (ك: المصريون) وقال: إن المرأة والرجل على حد سواء في الاحتياج إلى الانتفاع بالعلم والتمتع بلذته، ولا تحصل المرأة على المطلوب من هذه التربية العقلية بتعلمها القراءة والكتابة واللغات الأجنبية بل تحتاج أيضاً إلى تعلم أصول العلوم الطبيعية والاجتماعية والتاريخية (ك: المرأة الجديدة).

وفي أمر (الحجاب) ندد به، وقال: إنه «يحبس المرأة في دائرة ضيقة فلا ترى ولا تسمع ولا تعرف إلا ما تقع فيها من سفاسف الحوادث»، ويحول بينها وبين العالم الحي، وهو عالم الفكر والحركة والعمل فلا يصل إليها منه شيء وإن وصل إليها بضعة فلا يصل إلا محرفاً مقلوباً (ك: تحرير المرأة) فالحجاب هو عنوان ذلك الملك القديم وأثر من آثار تلك الأخلاق المتوحشة التي عاشت بها الإنسانية أجيالاً قبل أن تهتدي إلى إدراك أن الذات البشرية لا يجوز أن تكون محلاً للملك لمجرد كونها أنثى.

وقد كشفت (داود بركات - الأهرام 4 مايو 1928) وفارس نمر (الحديث يناير 1939) حقيقة الدوافع لصدور كتاب تحرير المرأة، وجملة القول في هذا رد قاسم أمين على كتاب الدوق «داركور: المصريون»

وقد قوبل كتاب (تحرير المرأة) بضجة قوية. وألف العلماء لجنة للرد عليه برئاسة محمد حسنين البولاقي. وانبرى للرد عليه طلعت حرب وفريد وجدي حيث أصدر كل منهما كتاباً في معارضة آراء قاسم.

وقد توقفت الحملة نسبياً بعد تدخل الشيخ محمد عبده الذي حمل الدعوة إلى تحرير المرأة في دروسه في الرواق العباسي حيث أعلن مراراً أن الرجل والمرأة متساويان عند الله.

وقد ترددت آراء كثيرة بأن الشيخ محمد عبده كتب بعض فصول هذا الكتاب أو كان له دور في مراجعتها، ومما أورده لطفي السيد أنه اجتمع في جنيف عام 1897 بالشيخ محمد عبده وقاسم أمين وسعد زغلول، وأن قاسم أخذ يتلو على الشيخ فقرات من الكتاب تحرير المرأة وصفت بأنها تنم عن أسلوب الشيخ محمد عبده نفسه. وقد صدر الكتاب عام 1899 ومعنى هذا أنه أمضى ثلاث سنوات في إعداده.

ومن المؤسف أن قاسم أمين لم يثبت على مواقفه حيث اضطر إلى التراجع عام 1906 فيما تروي صحيفة الظاهر ونشير إلى أن قاسم أمين لم يعترض على ما نقل على لسانه: (لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى اقتفاء أثر الترك بل الإفرنج في تحرير نسائهم وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق ذلك الحجاب وإلى إشراك النساء في كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم، ولكني أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس فلقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والاسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل من دعوتي واستنفر الناس إلى معارضتي. رأيتهم ما مرت بهم امرأة أو فتاة إلا تطاولوا إليها بألسنة البذاء.

الكتاب:

يبدأ كتاب (تحرير المرأة) لقاسم أمين بدعوة (كل محب للحقيقة) للتمعن في حالة النساء وضرورة الإصلاح فيها ويرى أنه إذا كانت هذه الدعوة بدعة، فهي ليست غريبة على التقاليد الإسلامية أو على عادات الأمم بالتبدل والتغيير.

والحقيقة أن لكل أمة في كل مدة من الزمن عوائد وآداباً خاصة بها موافقة لحالتها العقلية. وأن تلك العوائد والآداب تتغير دائماً تغيراً غير محسوس تحت

مجتمع

سلطان الإقليم والوراثة والمخالطات والاختراعات العلمية والمذاهب الأدبية والعقائد الدينية والأنظمة السياسية وغير ذلك.

ولهذا الارتباط التام بين عادات كل أمة ومنزلتها من المعارف والمدنية نرى أن سلطان العادة أنفذ حكماً فيها من كل سلطان وهي أشد شؤونها لصوقاً بها وأبعدها عن التغيير ولا حول للأمة عن طاعتها إلا إذا تحولت نفوس الأمة وارتفعت أو انحطت عن درجتها في العقل ولهذا نرى أنها تتغلب دائماً على غيرها من العوامل والمؤثرات حتى على الشرائع. ويؤيد ذلك ما نشاهده كل يوم في بلادنا من أن القوانين واللوائح التي توضع لإصلاح حال الأمة تنقلب في الحالب إلى آلة جديدة للفساد. وليس هذا بغريب فقد تتغلب العادات على الدين نفسه فتفسده وتمسخه بحيث ينكره كل من عرفه.

وهذا هو الأصل فيما نشهده ويؤيده الاختبار التاريخي من التلازم بين انحطاط المرأة وانحطاط الأمة وتوحشها وبين ارتقاء المرأة وتقدم الأمة ومدنيتها.

وقد سبق الشرع الإسلامي كل شريعة سواه في تقرير مساواة المرأة للرجل فأعلن حريتها واستقلالها يوم كانت في حضيض الانحطاط عند جميع الأمم وخولها كل حقوق الإنسان واعتبر لها كفاءة شرعية لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية من بيع وشراء وهبة ووصية من غير أن يتوقف تصرفها على إذن أبيها أو زوجها. وهذه المزايا التي لم تصل إلى اكتسابها حتى الآن بعض النساء الغربيات كلها تشهد على أن من أصول الشريعة السمحاء احترام المرأة والتسوية بينها وبين الرجل. بل إن شريعتنا بالغت في الرفق بالمرأة فوضعت عنها أحمال المعيشة ولم تلزمها بالاشتراك في نفقة المنزل وتربية الأولاد خلافاً لبعض الشرائع الغربية التي ساوت بين الرجل والمرأة في الواجبات فقط وميزت الرجل في الحقوق.

لكن وآسفاه قد تغلبت على هذا الدين الجميل أخلاق سيئة ورثناها عن الأمم التي انتشر فيها الإسلام ودخلت فيه حاملة لما كانت عليه من عوائد وأوهام ولم يكن العرفان قد بلغ بتلك الأمم حداً يصل بالمرأة إلى المقام الذي احتلها الشريعة فيه وكان أكبر عامل في استمرار هذه الأخلاق توالي الحكومات الاستبدادية علينا».

فمن احتقار المرأة أن يطلق الرجل زوجته بلا سبب، من احتقار المرأة أن يقعد الرجل على مائدة الطعام وحده ثم تجتمع النساء من أم وأخت وزوجة ويأكلن ما فضل منه، من احتقار المرأة أن يعين لها محافظاً على عرضها مثل آغا أو مقدم أو خادم يراقبها ويصحبها أينما تتوجه.

من احتقار المرأة أن يسجنها في منزل ويفتخر بأنها لا تخرج منه إلا محمولة على النعش إلى القبر.

من احتقار المرأة أن يعلن الرجال أن النساء لسن محلاً للثقة والأمانة.

من احتقار المرأة أن يحال بينها وبن الحياة العامة والعمل في أي شيء يتعلق بها: فليس لها رأي في الأعمال ولا فكر في المشارب ولا ذوق في الفنون ولا قدم في المنافع العامة ولا مقام في الاعتقادات الدينية.

تربية المرأة:

تحت هذا العنوان ينطلق قاسم أمين من أن المرأة إنسان مثل الرجل لا تختلف عنه في شيء لا في الإحساس ولا الفكر اللهم بقدر ما يستدعيه اختلاف الصنف.

فإذا فاق الرجل المرأة في القوة البدنية والعقلية فذلك إنما لأنه اشتغل بالعمل والفكر أجيالاً طويلة كان المرأة فيها محرومة من استعمال القوتين المذكورتين ومقهورة على لزوم حالة من الانحطاط تختلف في الشدة والضعف على حسب الأوقات والأماكن.

ولا يزال الناس عندنا يعتقدون أن تربية المرأة وتعليمها غير واجبين، بل إنهم يتساءلون هل تعليم المرأة القراءة والكتابة مما يجوز شرعاً أو هو محرم بمقتضى الشرعية!

حجاب النساء:

يتناول قاسم أمين، هذا الموضوع بمقارنة تدحض النظرتين السائدتين، الغربية والشرقية بقوله:

والذي أراه في هذا الموضوع هو أن الغربيين قد غلوا في إباحة التكشف للنساء إلى درجة يصعب معها أن تتصون المرأة من التعرض لمثارات الشهوة ولا ترضاه عاطفة الحياء.

وقد تغالينا نحن في طلب التحجب والتحرج من ظهور النساء لأعين الرجال حتى صيرنا المرأة أداة من الأدوات أو متاعاً من المقتنيات وحرمانها من كل المزايا العقلية والأدبية التي أعدت لها بمقتضى الفطرة الإنسانية. وبين هذين الطرفين وسط - هو الحجاب الشرعي - وهو الذي أدعو إليه.

وكل من عرف التاريخ يعلم أن الحجاب دور من الأدوار التاريخية لحياة المرأة في العالم. قال لاروس تحت كلمة خمار: «كانت نساء اليونان يستعملن الخمار إذا خرجن ويخفين وجوهن بطرف منه كما هو الآن عند الأمم الشرقية». وقال: «ترك الدين المسيحي للنساء خمارهن وحافظ عليه عندما دخل في البلاد فكن يغطين رؤوسهن إذا خرجن في الطريق وفي وقت الصلاة، وكانت النساء يستعملن الخمار في القرون الوسطى خصوصاً في القرن التاسع. فكان الخمار يحيط بأكتاف المرأة ويجر على الأرض تقريباً. واستمر كذلك إلى القرن الثالث عشر حيث صارت النساء تخفف منه إلى أن صار كما هو الآن نسيجاً خفيفاً يستعمل لحماية الوجه من التراب والبرد. ولكن بقي بعد ذلك بزمن في إسبانيا وفي بلاد أمريكا التي كانت تابعة لها».

ومن هذا يرى القارئ أن الحجاب الموجود عندنا ليس خاصاً بنا ولا أن المسلمين هم الذين استحدثوه، ولكنه كان عادة معروفة عند كل الأمم تقريباً ثم تلاشت طوعاً لمقتضيات الاجتماع وجرياً على سنة التقدم والترقي. وهذه المسألة المهمة يلزم البحث فيها من جهتها الدينية والاجتماعية:

ولو أن الشريعة الإسلامية نصوصاً تقضي بالحجاب على ما هو معروف الآن عند بعض المسلمين لوجب عليّ اجتناب البحث فيه ولما كتبت حرفاً يخالف تلك النصوص مهما كانت مضرة في ظاهر الأمر لأن الأوامر الإلهية يجب الإذعان لها بدون بحث ولا مناقشة لكننا لا نجد نصاً في الشريعة يوجب الحجاب على هذه الطريقة المعهودة وإنما هي عادة عرضت عليهم من مخالطة بعض الأمم فاستحسنها وأخذوا بها وبالغوا فيها وألبسوها لبس الدين كسائر العادات الضارة التي تمكنت في الناس باسم الدين والدين براء منها.

ولذلك لا نرى مانعاً من البحث فيها بل نرى من الواجب أن نلم بها ونبين حكم الشريعة في شأنها وحاجة الناس إلى تغييرها كما جاء في الكتاب العزيز: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو أخانهن أو بني أخواتهن أو بني أخوانهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن».

أباحت الشريعة في هذه الآية للمرأة أن تظهر بعض أعضاء من جسمها أمام الأجنبي عنها غير أنها لم تسم تلك المواضع.

فكيف يمكن لامرأة محجوبة أن تتخذ صناعة أو تجارة للتعيش منها إن كانت فقيرة؟ كيف يمكن لخادمة محجوبة أن تقوم بخدمة بمنزل فيها رجال؟ كيف يمكن لتاجرة محجوبة أن تدير تجارتها بين الرجال؟ كيف يتسنى لمزارعة محجوبة أن تفلح أرضها وتحصد زرعها؟ كيف يمكن لعاملة محجوبة أن تباشر عملها إذا أجرت نفسها للعمل في بناء بيت أو نحوه؟

وعجباً! لم يؤمر الرجاء بالتبرقع وستر وجوههم عن النساء إذا خافوا الفتنة عليهن؟ هل اعتبرت عزيمة الرجل أضعف من عزيمة المرأة واعتبر الرجل أعجز من المرأة عن ضبط نفسه والحكم على هواه. واعتبرت المرأة أقوى منه في كل ذلك حتى أبيح للرجال أن يكشفوا وجوههم لأعين النساء مهما كان له من الحسن والجمال. ومنع النساء من كشف وجوههن لأعين الرجال منعاً مطلقاً خوف أن ينفلت زمام هوى النفس من سلطة عقل الرجل فيسقط في الفتنة بأية امرأة تعرضت له.

هذا ما يتعلق بكشف الوجه واليدين. أما ما يتعلق بالحجاب بمعنى قصر المرأة في بيتها والحظر عليها أن تخالط الرجال فالكلام فيه ينقسم إلى قسمين: ما يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم. وما يتعلق بغيرهن من نساء المسلمين. ولا أثر في الشريعة لغير هذين القسمين.

أما القسم الأول فقد ورد فيه ما يأتي من الآيات: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم، وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب».

وأما القسم الثاني فغاية ما ورد في كتب الفقه عنه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي فيه عن الخلوة مع الأجنبي وهو: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم».

ربما يقال إن ما فرضه الله على نساء نبيه يستحب اتباعه لنساء المسلمين كافة - فنجيب أن قوله تعالى: «لستن كأحد من النساء» يشير إلى عدم الرغبة في المساواة في هذا الحكم وينبهنا إلى أن في عدم الحجاب حكماً ينبغي لنا اعتبارها واحترامها وليس من الصواب تعطيل تلك الأحكام مرضاة لاتباع الأسوة.

والحاصل أنا نطلب تخفيف الحجاب ورده إلى أحكام الشريعة الإسلامية إلا لأننا نميل إلى تقليد الأمم الغربية في جميع أطوارها وعوائدها لمجرد التقليد أو للتعلق بالجديد لأنه جديد. فإننا نتمسك بعوائدنا الإسلامية ونحترمها ونرى أنها مزاج الأمة تتماسك به أعضاؤها ولسنا ممن ينظر إليها نظرة إلى الملابس يخلع

ثقافة

ثوباً كل يوم ليلبس غيره، وإنما نطلب ذلك لأننا نعتقد أن لرد الحجاب إلى أصله الشرعي مدخلاً عظيماً في حياتها المعاشية.

المرأة والأمة:

يضع قاسم أمين للمرأة دوراً حاسماً في صياغة ثقافة ومصالح الأمم انطلاقاً من كون العائلة الخلية الاجتماعية عند كل جماعة بشرية، فالمرأة بهذا المعنى أول مؤثر في تقدم الأمم وتأخرها وبالجملة فارتقاء الأمم مرتبط بارتقاء المرأة، والعكس صحيح.

تعدد الزوجات:

يرى أمين أن في تعدد الزوجات احتقاراً شديداً للمرأة ولا يعذر رجل يتزوج أكثر من امرأة: اللهم إلا في حالة الضرورة المطلقة.

أما في غير هذه الأحوال فلا أرى تعدد الزوجات إلا حيلة شرعية لقضاء شهوة بهيمية. وهو علامة تدل على فساد الأخلاق واختلال الحواس وشره في طلب اللذائذ.

الأطماع العثمانية ومخاطرها في حلب والجزيرة السورية

بقلم سهير سفر

خلال الحرب الكونية الموجهة ضد سوريا كان للعثماني الجديد الحصة الأكبر في عمليات النهب المنظم التي تعرضت لها مدينة حلب والشمال السوري ، فمع بداية العام 2012 وبعد سقوط حلب في أيدي عملاء تركيا نتيجة الدعم العسكري والمادي الكبير لهذه الجماعات الارهابية وذلك لأهمية هذه المدينة الاقتصادية والجغرافية فقد تمت عملية سرقة منظمة لمعامل ومصانع المدن الصناعية في حلب وخاصة مدينة الشيخ نجار الصناعية والتي تقع شمال شرق حلب ومنطقة معامل الشقيف ، مما أدى الى خسارة حلب لكامل بنيتها التحتية الصناعية ، فقد تم تفكيك هذه المصانع بكامل معداتها وبنيتها التحتية من قبل خبراء ومهندسين أتراك ونقلها الى تركيا ، وقد تميزت هذه المعامل بالجودة العالية عالميا والتي استطاعت أن تصل بمنتجاتها الى أسواق أوروبا والعالم العربي وقدر عدد المعامل الكبيرة التي تمت سرقتها بأكثر من ألف مصنع تنوع انتاجها بين صناعات غذائية ودوائية ونسيجية وكهربائية وزراعية وقد بلغت الخسائر المادية من خلال سرقة هذه المعامل لأكثر من 100 مليار دولار و تمت عملية السرقة المنظمة من خلال شركات تركية تابعة لحكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم وبتسهيل وحماية من الاستخبارات التركية ((MIT وتورط مقربين من الرئيس «أردوغان» وبالأخص شركة (أوزفادار) المملوكة لرجل الأعمال التركي «مراد أوزفادار» المقرب من الرئيس التركي «أردوغان» ، هذا ما صرح به الصحفي التركي «سردار أكينان» على قناة (KRT) التركية المعارضة .

أما على صعيد الغزو العسكري التركي المباشر فقد قامت هذه القوات باحتلال مناطق شاسعة تضم العديد من القرى والمدن في مناطق عدة من محافظات حلب والرقة والحسكة شمالا» بحجة تأمين منطقة آمنة للاجئين بعمق 30 كلم أو محاربة الارهاب أو دعم الفصائل المسلحة المناوئة للحكومة في دمشق ، بالإضافة الى محاربة حزب العمال الكردستاني (PKK) وقوات (قسد) لتشكل في هذه المناطق شكلا» سياسيا» منفصلا» وكيانا» مستقلا» يخضع لحكم المجالس المحلية والادارة العسكرية التركية وتعمل القوات التركية الى عزل هذه المناطق في محاولة منها لضمها الى تركيا وقد صرح وزير الداخلية التركي «سليمان صويلو» في العام 2019 (أن شمال سوريا هو جزء من الوطن التركي) ، وتقدر مساحة هذه المناطق التي تم الاستيلاء عليها بحوالي 9000 كم/مربع ، لتضم أكثر من 1000 بلدة ومدينة منها (عفرين . تل أبيض. رأس العين. الباب. اعزاز. جرابلس. دابق. جنديرس. راجو. شيخ الحديد) وقد سعت الى ربط هذه المناطق بتركيا ومولت التعليم والخدمات الصحية والاقتصاد وهي محاولة (تتريك) لهذه المناطق وقد شنت القوات التركية العديد من العمليات العسكرية كان بدايتها عملية «درع الفرات» وذلك في العام 2016 حيث احتلت خلالها مدينة عزاز وجرابلس والباب وتهجير العديد من سكانها بعد تدمير مدينة الباب تدميرا كاملا» ، وفي العام 2018 قامت بعملية عسكرية اطلقت عليها «غصن الزيتون» والتي سيطرت خلالها على مدينة عفرين بالإضافة لبلدة راجو والشيخ حديد و بلدة جنديرس وكان الزيتون أول ضحايا العملية اذ إن سهول وجبال منطقة عفرين الخصبة هي الأرض التي تنتج أفضل أنواع زيت الزيتون ، وقد أدى هذا الغزو الى نزوح وتهجير الآلاف من السكان وعائلاتهم الى الأطراف الشمالية لمدينة حلب وقامت خلال هذه العملية العسكرية بسرقة الآلاف من أشجار الزيتون المعمرة ونقلها الى تركيا بالإضافة الى محصول الزيتون وزيت الزيتون وبيعها في الاسواق الاوروبية بعلامات تجارية تركية وشهادة منشأ تركي ، وحسب موقع «صحيفة بابليوك الإسبانية» الإلكترونية فإن الحكومة التركية تستخدم عددا» من الشركات الوسيطة لتصدير الزيت الذي يتم الاستيلاء عليه من الفلاحين في عفرين الى أسبانيا ، ونقلت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية عن نائب في البرلمان السويسري قوله : «إن تركيا تقوم بسرقة زيت الزيتون من سوريا وبيعه في الأسواق الأوروبية على أنه من انتاج تركي ، وفي العام 2019 قدر انتاج منطقة عفرين من الزيت270 الف طن ، هذا ما أعلنه موقع BBC)) الاخباري ، وقدرت كمية الزيت المسروقة من منطقة عفرين وحدها بحوالي 100 الف طن وباقي الكمية من الانتاج تم شرائها من قبل التجار الأتراك من مزارعي منطقة عفرين بثلث ثمنها ، وكان قد صرح وزير الزراعة التركي في العام 2019خلال جلسة البرلمان التركي حول موازنة العام «أننا في الحكومة نريد أن نضع أيدينا على موارد عفرين بطريقة أو بأخرى» ، وفي العام 2019 قامت القوات والمخابرات التركية بعملية «نبع السلام» العسكرية احتلت خلالها مناطق شمال حلب والرقة وقامت بتدمير عشرات القرى والبلدات مما أدى الى نزوح الآلاف من العائلات من المنطقة وانتقالهم الى اطراف مدينة حلب ، وأيضا» في العام 2022 قامت بعملية «المخلب» والتي ما زالت مستمرة الى الآن عملت خلالها على شن هجمات جوية على مدن وبلدات عديدة شمال مدينة الحسكة و القامشلي وشمال الرقة والمالكية والدرباسية أقصى شمال شرق الجزيرة وامتد القصف لمسافة يقدر طولها بحوالي 500 كم وعمق 40 كلم استهدفت خلالها حقول النفط ومحطات الكهرباء والطرق والبنى التحتية والخدماتية والاقتصادية ، وتعد المناطق التي تسيطر عليها تركيا متعددة اثنيا» فهنالك التركمان والعرب والأكراد واليزيديون والشركس والسريان والآشوريون مما أدى الى فرار ونزوح أعداد كبيرة من السكان الى مناطق بعيدة عن مناطقهم يقدر عددهم بحوالي 500,000 لاجئ لتتعرض بلداتهم ومدنهم وأراضيهم ومحاصيلهم للسلب والنهب ومن بقي منهم للاعتقال والخطف والابتزاز والاذلال ، نستطيع القول أنها محاولة تغيير ديموغرافي وتطهير عرقي وابادة جماعية من قبل القوات والمخابرات التركية الغازية والمحتلة وعملائها مع بناء ما لا يقل على ستة قواعد عسكرية كبيرة ، ومنذ العام 2019 تقوم القوات التركية ببناء جدار اسمنتي عازل يحيط بالعديد من المدن مع تجريف للأراضي الزراعية وهدم للمنازل واقتلاع لأشجار الزيتون ، وهي محاولة فصل هذه البلدات عن باقي الأراضي السورية تجهيزا» لضمها الى تركيا ، مشروع تتريك المنطقة.

(اذا أردت أن تقتل شعبا» فما عليك سوى قتل ثقافته وتاريخه ، لأن الشعب الذي لا يعرف ثقافته وتاريخه هو كالإنسان الفاقد لذاكرته وانتمائه) لذلك تقوم القوات التركية بإجبار السكان في هذه المدن والبلدات المحتلة على تعلم اللغة والثقافة التركية والتعامل اقتصاديا» بالعملة التركية لربطها اقتصاديا» وثقافيا «بتركيا وكذلك قامت بتغيير أسماء العديد من البلدات والمدن والمعالم الهامة الى أسماء تركية ، مع فرض التعليم بالمدارس باللغة التركية وافتتاح فروع للمعاهد والجامعات التركية في هذه المدن والبلدات والقرى ,بالإضافة الى ربطها بشبكة الهاتف والكهرباء والمياه والخدمات التركية ، وقد سيطرت تركيا بالكامل على التعليم مع تعديل جميع المناهج التعليمية والدراسية بما يتناسب مع الثقافة والتاريخ التركي و ضمت العديد من المدن والبلدات الى ادارة «ولاية هاتاي» ، وتعيين حاكم تركي مدني للمنطقة وموظفين أتراك للعمل في الشؤون المدنية والادارية ، وفرض الهويات التركية المؤقتة على السكان .

لا يسعنا الا ان نتذكر تحذير أنطون سعادة الذي كان قد حذر من الخطر التركي في العديد من المقالات وفي مقال له في جريدة النهضة العام 1937 قال فيه: «إن الأتراك قد أخذوا منذ الآن يحسبون الاسكندرون السورية تركية ويوثقون علاقاتهم القومية بها حتى أنهم أطلقوا عليها اسما» تركيا» جديدا»، ولم يكتفوا بذلك، بل هم يتطلعون الآن الى ما أمام الاسكندرون الى حلب ثم الجزيرة» .

شعر

الشاعر شكيب بدور

يا مثل هالليلة على روس التلال
هونيك في قرية زغيرة راتعة
عا كتف صنين الأبي شيخ الجبال
معقل حضارة سوريانا الواسعة
هونيك ما بين الحقيقة والخيال
وبقلب ظلمة بالرعود مشبَّعة
في مثل هالليلة خلق سيد الرجال
المشعل بإيد وإيد فيها زوبعة.
هونيك أول صوت للأمة دوى
بعدا عمتردد صداه جبالنا
وهونيك طلَّقنا الميوعة والغوى
وتجسَّدت عين الحقيقة قبالنا
وهونيك حار الطب في فعل الدوا
اللي ركبوا الدكتور في عرزالنا.
كنا وكل الناس كانوا نايمين
والنوم كان من المزايا الطيبِة
مش نوم عادي، بس كنا مبنَّجين
والبنج وارد صيدلية أجنبي
مِنّا وعُو، وكتار بقيو ملحَّفين
وكتار شافوا دربنا مستصعبِة
تاهوا عليها وبعدهن مش عارفين
نكَنّو عمى ولّا عيون معصَّبِة
ويا زعيمي كل ما مرت سنة
وتفتّحت زهرة جديدة بالجهاد
وكل ما آذار طل بينحني
صنين تَيْسلِّم على الأربع عماد
لولاك لولا زوبعتنا هالدنى
كانت خراب وناخِرا سوس الفساد
واليوم فوق زنودنا عمتنبني
تنْصير جنة حق لكل العباد.

هذه القصيدة كناية عن حوار بين رفيقة قومية اجتماعية ومواطن لا يعرف شيئاً عن النهضة يستغرب مظاهر الاحتفال بمولد المعلم في الأول من آذار.

- يا هند قومي عجيبة كيف غفلاني
والكون حولك هدير وصوت رباني
وحارة شفيقة جارتنا وحارة المختار
مدري لأيا سبب مسكين ولعاني.
حارة شفيقة جارتنا وحارة المختار
وحارة محمد وبيت الياس والشيّار
قومي تنهرب بسرعة طوقتنا النار
من وين؟ شوفي الدني نيران شعلاني.
مجانين شو هالحدا عميرقصوا عقبور
لبنان، وبيهتفوا والليل شعلة نور
وشوفي صبايا بلدنا حاملين زهور
وعجقة ولاد ومشاعل نور وغناني.

- حاجي تثرثر يا جاهل شو إلك وعليك
شمس الحقيقة ما يسطع نورها بعينيك
ساروا المواكب وبعدك انت غافي هيك
غارق ببحر الأنا كسلان متواني،
هوذي جحافل جنود الحق والوجدان
وهوذي مشاعل طريق العز والإيمان
وهوذي صبايا عريس النهر في لبنان
وهوذي عماد الوطن بالمرحلة الثاني
صيدون هوذي وقلعة بَعْلبَك وصور
وتدمر وبابل وهذا برجها المشهور
وعكا وحيفا ويافا والقدس والطور
وهوذي نخيل العراق وأرز لبناني
وهذا دخان المعارك ريحة البارود
وهيذي الطريق الطويلة بالشعاب السود
ونور الرسالة العظيمة ونصرها الموعود
تضوي زوايا ودروب وعيون عمياني،
تطلَّع حماة الجهالة كيف مشدوهين
أقزام صاروا وكانوا مبارح سلاطين
قصْرِت شبارُن ما عادوا تاجروا بالدين
لما اتفقنا عألله أعظم دياني
وبعدك بتحكي وبعينك شايف الإقطاع
اندكّت صروحو المتينة ورغم أنفو انصاع
هذا سعادة العظيم اليوم شق قناع
زخم الحياة المجسد في عمل باني.
- يا هند هاتي شو عندك بعد عالمكشوف
فتّحت عيني وعقلي وصرت بدي شوف
بسرعة خديني على جناح الحقيقة نطوف
صوتك دعاني بفكرة هزّت كْياني
قومي خذيني لعندن عجّلي تَنروح
نبني بأعلى قمم مجد الحياة صروح
ومطرح ما هاك المعلم باع أعظم روح
نعطي دمانا ونعوض عمرنا الفاني.

نشيد على الوادي

شعر الرفيق شكيب بدور
على الوادي على الوادي
بأعلى صوتها تنادي
عم يستنظروا الحملي
بظل الزوبعة الهادي
من الوادي الى القمة
رفاقي جددو الهمة
وعلى تحرير هالأمة
قسمنا ودمنا شهادي
تحدوا الموت منهم خاف
«لمن نحيا» بدوم الهتاف
انطلق صوت الشهيد عساف
دمي لسوريا بلادي
با أبناء الحياة الموت
وقفة عز صار مثبوت
سلوا عنا رمل بيروت
كيف استشهد سعادي
بنور الحق والوجدان
سرنا وكلنا إيمان
وصوت رصاصنا بعمان
بصدر الغدر زوادي
على الوادي على الوادي
بأعلى صوتها تنادي
عم يستنظروا الحملي
بظل الزوبعة الهادي

الشاعر شكيب أحمد بدّور

ولد في قرية بكّيفا البقاعية قضاء راشيا الوادي في 1921

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في عامه السادس عشر، وعلى امتداد مسيرته الحزبية تسلّم عدة مسؤوليات وشارك في العديد من المعارك التي خاضها الحزب وسُجن عشرات المرات وتعرض للضرب والتعذيب، وبقي محافظاً على قسمه بكل صدق فأنشأ عائلة قومية اجتماعية وتخطى مفاعيل الطائفية بكل شجاعة إذ لم يمانع، بل شجع زواج أولاده من طوائف مختلفة وسط هجوم عنيف من القوى التقليدية في متحده.

لقب بشاعر النهضة لكونه لم يكتب سوى الشعر الملتزم بفكر سعادة طيلة مسيرته الشعرية، وكان الرفقاء يسمون بيته «بيت الأمة»، ومن أشهر كتاباته نشيد «على الوادي»الذي يردده الأشبال في مخيما تهم.

توفي في التاسع عشر من كانون الأول عام 2005 وأقيم له مأتم حزبي تحدث خلاله عدد من الأدباء معددين مآثره، وكُتب عنه مع نعيه في العديد من الصحف إضاءات على تاريخه الحزبي والشعري الحافل في سبيل قضية آمن بها حتى الرمق الأخير، ورحل ملتفاً بعلم الزوبعة.

صباح الخير البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

كلمة فصل

وهم الاعتقاد بفصل لبنان عن قضية فلسطين

بقلم نسيم الحلبي

يعيش اللبنانيون وقائع العدوان الاسرائيلي الوحشي على غزة بتفاصيله ومجازره اليومية وبالحركة السياسية والدبلوماسية الدولية الدائرة حوله من الدوحة الى القاهرة الى باريس وواشنطن وغيرها من عواصم العالم المتابعة للحرب والساعية الى حلول وانصاف حلول وهدن موقتة وما شاكل. لكنهم يعيشون أيضا عدوانا اسرائيليا يوميا على قرى الجنوب اللبناني يتجاوزها أحيانا الى مناطق أبعد كما حصل في الغارة على بعلبك قبل نحو عشرة أيام.

ليس لبنان بمنأى عن الحرب في غزة، فقادة حرب الكيان الصهيوني يهددون لبنان يوميا بالدمار الشامل وبالتفرغ لجبهة «الشمال» فور الانتهاء من حرب غزة التي وضعوا لها هدفا هو القضاء على «حركة حماس» واستعادة اسراهم لديها من الجنود والمستوطنين الذين أسرتهم الحركة في عملية «طوفان الأقصى».

يعرف الاسرائيليون ان الحرب على لبنان تختلف بكل المعايير عن الحرب على غزة، فالجغرافيا تختلف والقوة العسكرية لـ "حزب الله» تملك من الامكانات ما يفوق قدرات «حماس» وقطاع غزة المحاصر والمطوق بكثير. اي حرب على لبنان ستواجه بمقاومة مستعدة وتملك الكثير من عناصر القوة، بعضها معروف وبعضها كشف عنه في الاشتباكات اليومية كالصواريخ الدقيقة والمسيرات الفعالة ومضادات الطائرات التي أدخلت الى المعركة واثارت غضب الاسرائيليين ومخاوفهم، فيما لا تزال الكثير من المفاجآت تنتظر اللحظة المناسبة.

يهدد الاسرائيليون «حزب الله» ولبنان منذ بدء الحرب على غزة والاشتباكات على الحدود مع لبنان، لكن لبنان ليس غزة، و»حزب الله» يدير المعركة بقدر كبير من الانضباط والحرفية رغم التضحيات التي يقدمها في ارواح مقاتليه وممتلكات بيئته الحاضنة في القرى الجنوبية المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة.

لكن التهويل الاسرائيلي بالحرب على لبنان يلقى صدى في بعض الاوساط اللبنانية المناهضة لـ "لحزب الله» ومحور المقاومة، هذه الاوساط المتمثلة بشكل خاص بالقوى السياسية والحزبية المسيحية من قوات لبنانية وكتائب وتيار وطني حر واحزاب صغيرة أخرى وشخصيات من طوائف أخرى، ترى ان تدخل الحزب في الحرب سيؤدي الى دمار كبير في لبنان الذي لا دخل له في هذه الحرب ولم يتخذ قرار الدخول فيها. مقابل هذه الأطراف هناك فريق الممانعة الذي يضم «حزب الله» وحركة «امل» والاحزاب القومية وشخصيات من كل الطوائف، فيما تقف بعض القوى بين الطرفين او تستنكف عن الادلاء بمواقف حاسمة كتيار المستقبل او الحزب التقدمي الاشتراكي.

الانقسام السياسي يتبعه بالطبع انقسام شعبي حول مشاركة «حزب الله» في الحرب. وهو انقسام في الرأي يبدو ان الجميع يتهيب انفلاته الى الشارع، وهذا أمر ينعكس ارتياحا نسبيا رغم شدة التهديدات وعنف الاعتداءات الاسرائيلية اليومية.

السجال اللبناني حول مشاركة «حزب الله» في الحرب الدائرة في المنطقة لن يؤدي الى وقف هذه المشاركة، فالقرار اتخذ ولا تراجع عنه بهذه السهولة، الا إذا سمحت ظروف غزة بذلك. والحرب الدائرة هي حرب كبرى وقرار المشاركة فيها هو قرار كبير، والقرارات الكبيرة لا تعطلها الا قرارات أكبر وتسويات نهائية.

سيبقى السجال قائما داخليا، لكن القصة باتت أكبر من حدث محلي، هي شأن إقليمي ودولي يبدأ الاهتمام به من بيروت الى الاليزيه الى طهران الى البيت الأبيض، وفك الارتباط بين لبنان وغزة لم يعد شانا محليا لبنانيا. فما يجري في المنطقة ليس حربا على أرض غزة الضيقة ولا على «حماس»، هو حرب على قضية يتآمر العالم عليها هي قضية الشعب الفلسطيني. وهذه القضية لا يمكن ان تموت.

من الوهم تخيل فصل لبنان عن قضية فلسطين.